لا.. لن ألين(*)

إهداء: أخي المجاهد الجزائري العنيد

"من وحي كفاحك المجيد في سبيل الحرية والعزة والكرامة.. وبروحك الأبية الوثابة.. بل بقلبك ولسانك.. دعني أردد معك صيحة الحق في وجوه الغاصبين:

أنا.. لن ألين لبطشكم.... لا - لن ألين -
أنا .. لن أهاب وعيدكم.... مهما يكون -
لن أستكين.. لحكمكم.... لا - لن أخون-
عهدًا يقاوم ظلمكم.... طول السنين..
قد صنته من حقدكم.... بين الجفون..

❖❖❖

أنا .. لن ألين لسالبي.. حق الحياة.. لا لن ألين..
أنا لن أسالم طالبي.. ثمرًا رواه.. دم الأنين..
لن أستكين لراغبي.. ذل الحياة.. الغاصبين..
فغدًا يواتي - صاحبي - نصر الإله.. العاملين..
فالنصر آذن موكبي.. إني أراه... رأى العيون...

❖❖❖

وطني.. فداؤك مهجتي.. أنا للخطوب....
ولسوف أعتق.. غاصبي حق الشعوب...
السالكين لذلها... شتى الدروب...
فاليوم... ترهب صيحتي كل القلوب...
وغدًا... أوسِّد حكمهم... شمس الغروب...
وحق إيماني المتين

يوسف محمد الجندي

(*) مجلة التحرير، 22 مايو 1956.

أنشودة جزائرية(*)

أنـا في كهفـيَ الموصـوم قـد مـزقت أكفاني
أغـرد رغـم أغلالـي علـى شـطآن أحزانـي
وأهـتف بالصـباح الحلـو في عـزم وإيمـان
وقـد أصـبحت لا أعـبأ بالدنـيا وسـجاني

❖ ❖ ❖

هنا في عـالم الأسـوار قد شعشعت كاساتي
ورغـم جحـيمه القـتّال ألمـح فـيه جناتـي
وعـبر الـنار والآلام تـبدو فـيه غاياتـي
أنا ابن النور والإيمان في ليل الأسى العاتي

❖ ❖ ❖

فمـا عشـنا لكـي نـندب أو نرثـي ضـحايانا
خلقـنا مـن جـديب الدهـر والـتاريخ بسـتانا
وقـد خطـرت كتائبـنا تَـرُوع الإنـس والجانـا
بـروح الحـق صـائلة لـدين الله فرسـانا

❖ ❖ ❖

أنـا الصـامد في النكـباء تعـرفني مـياديني
ومن شوك الأسى المشئوم قد نبتت رياحيني
أنـا الأمـل الـذي يخفـق في أرض المسـاكين
لقد ساروا على أثرى، وقد طربوا لتلحيني

❖ ❖ ❖

(*) مجلة الأدب، يوليه 1958.

أنا حر وإن شابت جلال العيش أسوار
فبإن الراحة الخرساء إفناء وإهدار
سأمضي رغم ما ألقاه فالإقدام إصرار
سأمضي أصنع التاريخ لا أعنو لمن جاروا

د. نجيب الكيلاني

موعد مع النصر(*)

أبشري.. أبشري فقد ضمك الفجرُ.. وألقى على يديك البشائر
وتراءى التاريخ في وجهك الحرِّ.. مضيئًا.. كأنه وجه ثائر
البطولات مشرقات على هامك... مثل الشموس مثل المنائر
والأزاهير.. أينعت في روابيك العذارى.. وعانقتك الغدائر
إيه يا أمة الجزائر.. مرحى .. مرحبًا بالصباح شعب الجزائر
يوم زف البشير ميلادك الغر.. تغنى بعيده ألف طائر
وتغنى الوجود.. حتى كان الأفق أضحى مخضوضر اللحن ساحر
وتغنى الأبطال.. حتى الضحايا.. يتغنون من وراء الستائر
بالنشيد الجديد. بالثورة الحمراء. بالبعث. بالضحى. بالحناجر
وصحونا.. على انتفاض العماليق.. يهبون لانتزاع المصائر
بيديهم.. مشاعل النصر.. نشوى كالأغاريد.. حرة كالأزاهر
كلهم راعف الجناحين.. يمضي كالصواريخ.. كالمنايا الدوائر!
قد تلاقت صفوفهم.. فتلاقت ثورة الشرق: إخوة، وعشائر
والتقينا.. كأننا جزر الفجر.. ضياء.. وموكبًا.. وشعائر
وانتظمنا.. وفي يدينا سلاح هو أقوى من كل جور. وجائر!
فانظري الشرق.. ياعروس البطولات يغني على طبول المجازر
والذي تبصرين.. مركبة النصر.. توافيك باللظى.. والذخائر
والذي تسمعين.. ملحمة الشعر.. تغنت بها عروق المشاعر
فاهنئي بالحياة بين البرايا.. إنما أنت حرة.. كالحرائر
في بنيك الأحرار.. من يعجز الحرب.. ويأتي بمعجزات الأواخر

(*) صحيفة المساء في 19 يونية 1959.

واصعدي السلم الكبير.. وسيري في طريقي.. وباركي كل سائر وازرعي الورد للشعوب.. وصبي طاقة النور في العيون الضرائر! واضرمي النار بين قلب "فرنسا" وأقيمي على بنيها الخسائر واضربي هذه الكسيحة!! ضربًا يوقظ الحس في جمود الضمائر واضربيها.. بقبضة من خلاص.. وأعلميها كيف احترام الجزائر إن للشرق قصة.. فاكتبيها بالدماء الحمراء. فوق الحقائر لم يزل بعد للنشيد بقايا.. لم أقلها!وللحكاية آخر موعدي.. موعد اللقاء مع النصر.. فغني؛ فإنني لك شاعر

أحمد حسين عطا الله

مدفع إلى الجزائر(*)

آه لو كنت في الجزائر حتى أشهد الشعب.. كيف يمضي سيوله
وأرى في الجبال معركة الحق، تدك العدو.. ترمي قلوله
يا فرنسا، وكيف أذكر اسما.. وطئته النعال لا لن أقوله
ويلك.. يا بصقة الجزائر ماذا؟ بعد هذا الفساد.. أي رذيله
أي مستنقع عميق المآسي.. خوضت فيه نفسك المشلوله
أي نهر مدنس.. أي رجس.. ولغت منه روحه المخذوله
فتبديت للوجود.. كذئب بربري.. كذئبة مخبوله
فاعبثي بالحياة.. أنت الخطايا.. وأضيفي إلى الضحايا قتيله
واستعدي، فإن مركبة الشرق.. تدوي إليك تطلق غوله
سوف تطويك ماردات الأعاصير.. قريبًا في الأمسيات القليله

أحمد حسين عطا الله

(*) صحيفة الشعب في 28 مارس 1958.

ثورة الشعب العربي(*)

يا ثورة الشعب العظيم الخالدِ
بدأ المسير على الطريق الصاعدِ
ضمي الصفوف إلى الصفوف وجاهدي
وتقدمي لا تحجمي
إن العروبة بالدمِ
ويكل أروعَ مُقدمِ
سنصون وحدة شعبنا
في أرضهِ
في الرافدين.. وفي رُبى
وهران أو في هضْبها
في النيل يحيا أهلُه
من فيضهِ
وتعيش للأمل الجديد الرائدِ
مهما غلا ثمن الكفاح الذائدِ
يا ثورة الشعب العظيم الخالدِ
بدأ المسير على الطريق الصاعدِ

أحمد مخيمر

(*) ديوان : (الغابة المنسية).

تقدمي ياجزائر..(*)

تقدمـــــــي .. ياجزائـــــــر　　بكـــــل غضـــــبان .. ثائـــــر
تقدمـــــــي .. في تحـــــــد　　وفي إرادة قاهـــــــــــــر
كالـــــنار .. حـــــرقًا لطـــــاغ　　كالســـــيل.. جـــــرفًا لغـــــادر

برغم تلك المجازر
تقدمي.. يا جزائر
بكل غضبان .. ثائر

فـــــوق الجـــــبال .. جـــــبال　　للشـــــعب، تذكـــــي النضـــــالا
رهيـــــبة الـــــزحف.. دكـــــت　　علـــــى الـــــرجال.. الـــــرجالا

وهَّابة للضحايا
بسَّامة للمنايا

لكـــي تعـــيش الجزائـــر
تقدمـــي. يـــا جزائـــر
بكـــل غضبـــان ـ ثائـــر

❖ ❖ ❖

ديارنـــــــا .. وربانـــــــا　　وأرضـــــــنا.. وقـــــــرانا
تاريخـــــــنا ســـــــطرته　　علـــــى ثـــــراها.. دمانـــــا
هـــــيهات هـــــيهات ننســـــى　　دماءنـــــا.. يـــــا فرنســـــا

(*) صحيفة المساء، 2 إبريل 1958.

والشعب، للغد، سائر
تقدمي.. ياجزائر
بكل غضبان.. ثائر

❖ ❖ ❖

تقدمي لا تبالي ... تحمي خطاك الشعوب
سيأخذ النصرَ قسرًا ... شعب أبيّ غضوب
سيسحق المعتدينا ... سينسف الغاصبينا

والشعب، لابد ظافر
تقدمي.. ياجزائر
بكل غضبان.. ثائر

أحمد مخيمر

ملحمة الجزائر(*)

هـــل تســـتطيع وأنـــت شـــاعر ... تصـــوير ملحمـــة الجزائـــر؟
بلـــد تـــدور بـــه علـــى الـــ ... ـــباغين دائـــرة الدوائـــر!
مـــا بـــين حـــق ثائـــر ... أو باطـــل بالحـــق كافـــر
دارت علـــى الـــتاريخ معـــ ... ـــركة لهـــا الـــتاريخ ناظـــر
والحـــق منتصـــر وإن ... طـــال المـــدى والله ناصـــر
مـــا في الجزائـــر مـــن بنـــ ... ـــها غـــير ثائـــرة وثائـــر
ثـــاروا علـــى المســـتعمر اســـ ... ـــتعلى وخـــرب كـــل عامـــر
زعـــم الجزائـــر قطعـــة ... مـــن أرضـــه ومضـــى يكابـــر!
عجـــبا!.. قضـــية خاســـر ... لا يدعـــيها غـــير خاســـر!
أيـــن الجزائـــر مـــن فـــرن ... ســـا؟.. مـــا فرنســـا والجزائـــر؟!
هـــل أرض أوروبـــا بـــأف ... ـــريقية بعـــض الدســـاكر؟!
أم هـــذه مـــن تلـــك قـــد ... شـــطرت.. ومشـــطور لشـــاطر؟!
هـــل الشـــرق قســـمة جائـــر ... مـــا بيـــنهم.. والغـــرب جائـــر!
نـــادى بالاســـتعمار يســـ ... ـــتهوي الشـــعوب نـــداء ماكـــر!
وتســـلل اللـــص المخـــا ... دع كالغـــواية في الضـــمائر؟
أفعـــى تلـــين وسمهـــا ... في نابهـــا بالمـــوت قاطـــر!

(*) ألقيت في ندوة (الشعراء في معركة الجزائر) في مساء الخميس 28 نوفمبر 1957، بجمعية الشبان المسيحيين، ونشرت بمجلة صوت العرب، أول ديسمبر 1957.

يبتـــز خـــيرات الشـــعو ... ب وفي مصـــائرها يتاجـــر!

والـــذل للأحـــرار شـــيـ ... ـــن كالهتـــيكة للحرائـــر!

ثـــارت شـــعوب الأرض والـــ ... ـــتفت الـــزمان لهـــا يناصـــر

فـــي مصـــر قامـــت ثـــورة ... هـــزت علـــى الدهـــر المنابـــر

ريـــع الطغـــاة بهـــا وخـــر ... وا عـــن عروشـــهمو دواحـــر

وقضـــت قضـــاء المصـــلحيـ ... ـــن علـــى المفاســـد والمناكـــر

واهتـــز الاســـتعمار يحـــ ... ـــتضـــر احتضـــارًا وهـــو صـــاغر

صـــاحت بالاســـتعمار تقـــ ... ـــطـــع مـــن أذاه كـــل دابـــر

ودعـــت بآمـــال الشـــعو ... ب وحقهـــا والحـــق ظاهـــر

حـــرية الدنـــيا رســـا ... لـــتها ووجـــه الأرض طاهـــر

وتـــيقظت أمـــم وقـــا ... مـــت عـــن حظائـــرها تحاظـــر

وتـــيقظت أمـــم العـــرو ... بـــة حـــولها ومضـــت تباكـــر

ومـــن العـــروبة أمـــة ... ثـــارت عـــرويتها تجاهـــر

في المغـــرب العربـــي ثـــا ... ر لحقـــه شـــعب الجزائـــر

أخـــذ الطـــريق علـــى فـــرنـ ... ـــسا غضـــبة مـــن حلـــم صـــابر

فـــإذا فرنســـا قـــد تـــزل ... ـــزل أمـــرها والغـــي ســـادر

أرض الجزائـــــر بالمـــــنو ... ن تـــذيقها شـــق المرائـــر

مـــن بعـــد أن كانـــت لهـــا ... غـــنمًا تعـــود لهـــا مقابـــر

والنصـــر يســـعى للجـــزا ... ئـــر بالحـــياة وبالبشـــائر

إن الجزائـــــر أمـــــة ... مـــا مـــثلها إلا الجزائـــر

الربيع الغزالي

أمة واحدة(*)

عـيد بمصـر وفـي سـورية عـيد ... قـد ضـم شملـهما نصـر وتوحـيد
عـيد العـروبة عـيد النصـر أيـده ... روح مـن الله توفـيق وتسـديد
غنـى لـه الدهـر والـتاريخ أغنـية ... هـز الوجـود لهـا شـدو وتغـريد
إن النشـيد الـذي ماخطـه قلـم ... ولم يصـغ لحـنه في الشـعر تقصـيد
قـد صـاغه الشـعب في روح مـوحدة ... عـزت بهـا في معانـيه الأناشـيد
حـب القلـوب لـه لفـظ وقافـية ... وللعـروبة في معـناه تعبـيد
قصيدة الدهر كانت دولة عظمت ... علـى الـزمان، لهـا في المجـد تخليـد
شـعب علـى بـردى والنيل وحـده ... من غابر الدهر في الأنساب عـنقود
إن العـروبة قـد عـزت بناصـرها ... وقـام بحمـى حماهـا الفتـية الصـيد
شـيخ العـروبة شـكري جـاء في يـده ... مـن شـعب سـورية عهـد وتأيـيد
وصـافحته يـدا مصـر وقائـدها ... فصـافحت نفسـها العـرب الأجاويـد
أمنـية العـرب الأمجـاد حققهـا ... بعـد التفـرق أبطـال صـناديد
قـد عـاد للأمـة الكـبرى بماصـنعوا ... أمجـاد تاريخهـا والمجـد تجديـد
أيـام كانـت وكـان الدهـر يخـدمها ... والعـدل ديـدنها والفضـل والجـود
أبـناء يعـرب كانـوا أمـة كـبرت ... علـى الـبغاة وعـزت تحـتها البـيد
كانت هي الشمس في الآفاق قد سطعت ... والأنبـياء لهـا هـدى وترشـيد

(*) ألقيت في ندوة الشعراء مساء الجمعة 1958/2/14 بدار جمعية الشبان المسيحيين، وألقيت برابطة الأدب الحديث مساء الثلاثاء 1958/2/19، مجلة صوت العروبة، 10 مارس 1958.

وقامت الدولة الشماء يكلأها ... رب البرية والتاريخ مولود

تحمي الذمار وترعى العهد حانية ... ولا يلين لها في حقها عود

من ينشد الود منها وهو خالصة ... نياته صافحته وهو مودود

ومن يجئ عاديًا ردت عداوته ... والسهم في نحره بالغيظ مردود

تبني وتنشئ للدنيا حضارتها ... وللحضارة عند الغرب تهديد

وتجمع الشمل لا خلف ولا لدد ... ولا دخيل يحابيه الرعاديد

والزيت في أرضه ملك لصاحبه ... والأجنبي بعيد منه مطرود

هذي هي اليمن الميمونة اتخذت ... للاتحاد سبيلا وهو تمهيد

وفي غد سوف تأتي كل دانية ... وكل قاصية والعهد ممدود

من العراق إلى الأردن أو عدن ... أو حضر موت إلى لبنان قد نودوا

إلى الحجاز ونجد منهما طلعت ... شمس الهداية والتنزيل مورود

وليعلم القوم أن الشعب منتصر ... وأن وحدته للمجد تشييد

وفي الكويت وفي البحرين أو قطر ... لوحدة العرب توثيق وتوكيد

ومسقط وعمان أو ربى لحج ... فيها إلى الحق درب ثم ممهود

وفي الجنوب بوادي النيل أمته ... سودانها عرب شم أماجيد

إلى المغاربة الأمجاد قد ظفروا ... بالحق منتصرًا والبغي موءود

شعب هنالك قد عزت عروبته ... وللعروبة منه النصر منشود

والحق في تونس الخضراء منتصر ... من شعبها عزمة كبرى وتأكيد

ليبية هي منا في عروبتها ... وشعبها لاتحاد العرب توطيد

وللجزائر يوم سوف نشهده ... والغار في هامها بالنصر معقود

نرد كيد العدا عنها ونمنعها ... وفي لواء العلا يعلو بها الجيد

أما فلسطين فهي القلب ننقذها ... من دائها وطبيب القلب موجود

نطهر الأرض من جرثومة دعيت ... باسم ابن إسحاق زورًا وهو مردود

حاشا ليعقوب أن يرضى بها نسبًا ... أو يرتضي لاسمه أن ينسب الدود

قد خالفوه ولم يألوا لذمته ... عهدًا ولم يرعووا والغي تهويد

قد جمع الغرب من شذاذهم نفرًا ... كيما يعودوا لهم ذل وتشريد

ويجمع الله شمل العرب كلهمو ... ويلتقي في حماها البيض والسود

وعندها عيدنا لاعيد يشبهه ... وعندها نصرنا في الدهر مشهود

لا أرتضيها حدودًا إنما أملي ... أن يشمل العالم المبسوط توحيد

اليوم عيد لنا غنت بشائره ... وفي غد عيدنا ما مثله عيد

الربيع الغزالي

وجه الجزائر(*)

ما بين عادية الليالي والألى ... ركبوا من الأهوال كل مدار
ما بين أنياب الذئاب ووقفة ... للطالبين منازل الأبرار
ما بين مفتون الحديث وهاتف ... للحق بالإجلال والإكبار
ما بين رايات تبدد ظلمة ... وشعار خزي عالق بالقار
ما بين أشلاء الجزائر تفتدي ... بالنفس والأرواح كل فخار
ما بين من وقفوا صدورًا حرة ... لا تحتمي من حتفها بستار
وحليف إثم لا يصول ويعتدي ... إلا بجانب قلعة وجدار
تبدو لعينيَّ الجزائر أمة ... شماء ترفع راية الإصرار
يكسو محياها الضياء وترتدي ... نسج العلا من حلة أو غار
وتشيع في ليل المظالم هزة ... تجتاح عصرًا مظلم الأستار
وتصيح في طول الحياة وعرضها ... الموت للضعفاء والفجار
أنشودة حفظ الزمان هتافها ... من حشرجات الغيد والثوار
يهفو لها سمع الشعوب وتفتدي ... أغنية الأبطال والسمار
نفسي فداك شهيدة مصلوبة ... بيد الجبان الخاتن الفرار

❖ ❖ ❖

هاتوا حديث الأمس يوم فراركم ... وخضوعكم في ليلة ونهار

(*) مجلة الأدب. فبراير 1961.

ونعال "هتلر" ترتدي أعلامكم ... إذ تشترون حياتكم بالعار
لم يلق منكم ذائدًا عن حوضه ... لم يلق إلا بارع الإدبار
ومن المصائب أن تضيع حقوقنا ... ما بين أفاق وذات سوار
يا ويح مجلس أمنهم يا ويحه ... أدرى حديث القطن والأغمار
ما هزه سفك الدماء وإنما ... يهتز إن ضعفت يد الجزار
يتقاسمون مصائدًا ومكاسبًا ... ويرتلون ضراعة الأخيار
يلهو على فلك يموج بركبه ... بحر الدماء وعاصف الأقدار
أمست عدالته حديث خرافة ... وغدًا يؤمن جانب التجار
ياعصبة الأشرار مات ضميركم ... فاستيقظوا يا عصبة الأشرار

❖ ❖ ❖

نفسي فداك حمى البطولة والندى ... نفسي فداك وإخوتي وديارى
هذي قلوب العرب تهتف بالردى ... ويقض مضجعها حديث الثار
ويطل من أجفانهم قسم يرى ... لصداه كالبركان والإعصار
أن نفتديك ونمتطي في حربنا ... سود المصائب أو لهيب النار
سيعود طارق ثانيًا في جيشه ... وتجيء موجات من الأنصار
ويبوء "ديجول" الجبان ورهطه ... بالخزي، تلك نهاية الفجار

السيد ستيت

رسالة من جان دارك(*)

رسالة إليك يافرنسا
إليك يا بلادي
وقصة طويلة.. طويله
كتبتها هناك
على تلال آرك
بثورتي.. وصبري العناد
وعزمة الجهاد
وخطوة الضياء فى الظلال
وقصة المحاكمه
ويوم قيل مسَّها خبال
لأنني هتفت.. ياحريه

❖ ❖ ❖

وتأخذ السماء
وفي رحيق نجمها نداء
يرقرق الضياء في أغنيه
أغنية للنصر.. لا تموت
النصر للأحرار.. والحريه
الغنوة البيضاء لاتزال
قومي إلى الزيتون.. والظلال
وراء من يجاهدون فى الدروب

(*) صحيفة المساء، 5 أكتوبر 1958.

والجبال
وخلف سلك شائك على التلال
خلف الضحايا.. خلف كل ثائر
بأرضه.. الجزائر
هناك طيف جنة قريبة المنال
هناك لا يزال
يرمي شعاعه على الدروب
ليكتب الحياة للشعوب
هناك لا تزال
أنشودة الحريه
والقصة الطويلة .. الطويله
إرادة الحياة والحريه
واسمها جميله

المأمون أبو شوشة

جزائريـــة(*)

وأُحس أنَّكَ حين تلقاني
مشدودةً .. في معطف المطرِ
يفترُّ لي قدَري
من عطفك الحاني
أُغفي هنيهاتٍ
في نشوة الخدَرِ

❖ ❖ ❖

وتفيض أشواقي
مهلاً على دربي
فتهزني عيناك، تنفضُ
عمقَ أعماقي
ـ ما جئت للحبِّ
ـ قد جئت تنزع ـ يا صديقي ـ
كل أطواقي
لكن أقدامي
تنأى عن الوثب

❖ ❖ ❖

(*) ديوان: (بقايا عبير) الدار القومية للطباعة، القاهرة 1966.

وأعود للخدَرِ
أنداح في ديمومة الفكرِ
فتصب بي عيناك كل ضراوة اللهبِ
فالنار أضرَمها الخلاصُ هنا
في الأطلس العربي

د. أنس داود

إلى مجاهدة جزائرية(*)

أختاه! يافخر النساء ومنبع الروح النقيَّه
يا كنز إيمان ونبل وانتفاضات حيّه
يا من بعثت من الرؤى والوهم روح الواقعيه
أشعلت باللّهب المقدّس، بالمنى، بالشاعريه
وبكل معنى للحياة، مساربَ النفس الخفيه
فإليك ياعربية الأخلاق من قلبي التحيه..!

❖ ❖ ❖

أنا من أنا؟ أنا لست أملك في يدي غير القلم
لكن لي قلبًا تمزّق بالجراح وبالألم
كم من أخٍ لي في الجبال بكل ركن يعتصم
وهناك أحرار الجزائر في السجون وفي الظلم
أواه! كم بذلوا لأجل بلادهم روحًا ودم
ما أعظم الحرية الشماء! ما أغلى القيم...!

❖ ❖ ❖

سيمد يا أختي لك الفجر الطروب غدًا شروقه
ولسوف تفتح النوافذ في انتباه مستفيقه
وستشربين غدًا نسيمًا طازجًا عبر الحديقه
وترين بلّور السماء يشفّ في المقل الرقيقه
ولسوف تتكئين في فرحٍ على الشمس الطليقه

(*) ديوان: (أنا والليل).

ولسوف يحتضن الهناء الحلو طيفك يا شقيقه...!

❖ ❖ ❖

لا تحسبي هذا النشيد إليك إغراء الحياه
إنّا شدوناه هنا والليل يسبح في دجاه
وسرى الصدى من قلبنا الباكي مهيبًا كالصلاه
فإذا القيود على الثرى وإذا الضياء على الجباه
والثورة الكبرى تؤجج لظى وتقتلع الطغاه
وإذا النشيد هناك فوق الشّط يحتضن القناه..!

جليلة رضا

العالم والحرية(*)

[أغنية من الجزائر]

الفلك الدوار يغني
أشواق الإنسان النائي
ووليد قمري يرقى
آفاق الأرض العذراء
باللفرحة تحتضن الكون
أنفاسًا تتهدج
لم تغمض في ليلته عين
لم يسكن في دوحته طير
الكون جميل، ما أحلى
فليصعد فوق القمة فجر
وليتدفق نهر
الكون جميل، ما أحلى
لكنْ عشاق الحريه
مازالوا يغشون الظلمات
مازالوا أنضاء صراع
لم تُدفن منهم أموات

(*) صحيفة المساء في 30 أبريل 1958.
ـ ديوان: (فارس الأمل) مكتبة الأنجلو بالقاهرة 1965.

لم تُعزف مرثية وداع
العالم ملك البشريه
لكنَّ الحريه
مازالت أمنيَّه

د. حسن فتح الباب

شهيد من الجزائر(*)

[في مصرع البطل الجزائري "عبد الحميد بوصوف" أحرقه المستعمرون حيًّا حين انضم إلى صفوف الشعب]

أَلْقَتْ رِداءَهَا عَلَى الأُفُق
فالطَّيْرُ والأَمْوَاجُ والسَّحابُ تَنْطَلِق
لِلشَّرْقِ عَنْ دُوَّامَةِ اللَّهِيبِ في الشَّفَق
وانشَقَّ بابُ المَغْرِبِ الخَضِيب
عَنْ أَعْيُنٍ سَوْداءَ لا تُجيب
جَوْفاءَ، كانَتْ أَعْيُنَ الأَطْفال
لـمَّا هَوَى "بُوصُوفُ" يَحْتَرِق

❖ ❖ ❖

كانَتْ بيادِرُ الحَصادِ تَشْتَعِل
وأَذرُعُ الثُّوَّارِ في الجَبَل
تَسُدُّ عَيْنَ الشَّمْسِ بالشَّرَر
وأَدْمُعُ النِّساءِ لَمْ تَفِضْ
عَلَى ثَرى مُناضِلٍ سَقَط
فالمَوْتُ كانَ يَجْرِفُ الجَلِيد
يَقْتَحِمُ الأَسْلاكَ والسُّدُود
ويُطْعِمُ الوَليدَ نارَ الثَّأْر

(*) صحيفة المساء في 30 أبريل 1958.

ـ ديوان (فارس الأمل) مكتبة الأنجلو بالقاهرة 1965.

لـمَّا هَوَى "بوصوفُ" يَحتَرِق

❖ ❖ ❖

يا وَيْلَهُ مَنْ لَمْ يَقِفْ
والأَرْضُ مِنْ دَم الرفاقِ لا تَجِف
والشَّعْبُ ماضٍ لا يَضِل
لِيُشْهِدَ الحَيَاةَ مَصْرَعَ البَطَل
مِنْ أَجْلِ أَنْ تُضِيءَ جَبْهَةُ العُتَاه
وَيُسْلِمَ الطُّغَاةُ رايَةَ الحَيَاه

❖ ❖ ❖

"بوصوفُ" يَرْتَضي قَرَارَةَ العَدَم
يُضْرِمُ في جَبِينِهِ النَّيلِ نارَ قاتِلِهِ
ولَيْسَ غَيْر كِلْمَتَيْنِ قَبْلَما يَغيب
يا شَعْبُ، ضَمَّنِي إِلَيْك
المَوْتُ في مَحارِقِ الرَّماد
ولا يُغَشِّي العارُ جَبْهَتَك
يا شَعْبُ، إنَّ المَلكَ والحَيَاةَ لَك

❖ ❖ ❖

لَنْ تَستَطِيعَ أَن تَموت
وفي ذرَى وَهْرَانَ كُلُّ أُم
تَسْقِي صِغَارَها الظِّماء
دِماءَ زَوْجِها الشَّهِيد
والشَّمْسُ في صبَاحِها تَعُود
لِتُنْضِجَ الثِّمارَ في الوهاد

والطِّفْلُ يَهْجُرُ المِهاد
وحفْنَةٌ مِنَ الرَّماد المُحْتَرِق
في كَفِّهِ يَرْمِي بها الجُناه
وكُلَّما تَخَضَّبَ الأُفُق
عادَتْ إلى رُفاتِكَ الحيَاه
"بوصوفُ" يا مُخَلَّدًا إلى الأَبَد

د. حسن فتح الباب

أمسية في وهران(*)

[من وحي الشهيد البطل العربي بن مهيدي]

ها أنت عائد إليها مرة أخرى
مدينة الحلم التي حملتَها في القلبِ
غنيتَ لها في الفجرِ
كان الفجر في زماننا طائرة الصباح
تشتبك الأيدي عليها.. نلتقي
نطفي حرائق الجراح
وكان يأتي كل يوم مره
يحمل قرص الشمس في الجبين
نستفتح المسير باسمه الجميل
كان الدم المراق في حدائق الشفق
ـ والأمهات يستبقن للضفاف
يرتقبن مطلع الهلال
والبناتُ عودة القمر ـ
أغنية الفرسان والعشاق يا وهرانُ
يا سيدة الغمائم البيضاءِ
والخمائل الحمراءُ
وهران يا أنشودة الأمواج والنخيل
يا كرمةً رقراقة في عصرنا العقيم
في عالمنا البخيلِ

(*) صحيفة المساء في 30 أبريل 1958.
ـ ديوان (فارس الأمل) مكتبة الأنجلو بالقاهرة 1965.

يا أسطورة التلال
ويا عبير الياسمين
بُرء قلبيَ العليل
❖ ❖ ❖
عشرون عامًا ثم عدت
طوَّفت في الآفاق ما ارتويت
مررت في (المرسَى) ضللت
أنقذني الدليل
صحوت في السوق التي تزاحمت:
لا تبتعد.. هناك عند المنحنى
فاتحة الطريق
تأتلق الحروف والورود باسمهِ
على الجدار
تغدو إشارة المرور ألف نبع
أخضر القرار:
العربي بن مهيدي
❖ ❖ ❖
يقول لي الدليل: لم يَضِرْهُ
أن يُسلخ قبل ذبحهِ
تساقط الوجه النبيلُ
أُطفِئت عيونُه
توهج الأوراس
لم يَفُهْ بكلمة لقاتله
وانتصبت جمجمة سيفا
وصخرةً ومطرقه
قال الفرنسي الذي أرهقه التعذيب:
لو أنني امتلكتُ حزمة من الرجالِ

من مَعين ذلك القتيل
لسُقت هذا العالم الشقي
في ركاب جيشنا المحاصر الكليل
وَانْهَلَّ نبع ألف نبع أخضر القرار:
العربي بن مهيدي

❖ ❖ ❖

وفي زحام السوق عند الجامع الكبير
عيونك الواسعة السوداء يا وهرانُ
في أُمسيتي تلامحت
وانتشر الصغار حولي
والنجوم انتثرت
وبللت خديَّ قطرتان من دموع (طيبةَ)
التي هجرتها
ولم يكن وداع

❖ ❖ ❖

كان دليلي في حديقة الصبا
تحت جناحيْ ثائر نسر قديم
طيرًا بلا هموم
يطوف بي بين المصابيح التى تقاطرت
خلف الغيوم
بين القباب في الأعالي
والضفاف والنجوم
العمر عشرون ربيعًا
كنتُه يومًا
وكان لي حديقة وكان موطنٌ
يعرفه الفرسان والعشاق يا وهرانُ
يأتي كل يوم مرةً

يحمل قرص الشمس في الجبين
حدثني الربيع في وهرانَ
عن حديقتي
عن زمني
عن وطني

د. حسن فتح الباب

لن تـُصلب الشمسُ في الجزائر(*)

أفريقيا
يا وجهنا الداميَ الخضيب
يا جرحنا الغائرَ الندوب
تراك يارية السنين لا يزال
جدارك المشرع الجبال في الشمال
يميد في قيده الرهيب
ويرتمي ظله السجين بالأبطال
ولا يزال
في قاعه تذبح النساء والأطفال

❖ ❖ ❖

أفريقيا
ياطلعة الشمس حرة على القمم
تعانق الشاطئ الغربي موجة ودم
تضيء في جبهة الوليد، تسحق العدم
وتنضح النهر في تياره العرم
يفيض بالنار والرجال
يذوب في لُجَّة النضال
ويصهر القيد عن جداره الأشم

❖ ❖ ❖

أفريقيا

(*) كتاب "جميلة" السابق الإشارة إليه.

لن تُصلب الشمس في الجزائر
لن يقهر الموتُ روحَ ثائر
ما أروع الحبَّ يا "جميله"
لموطن يعشق البطوله
يا وردة في يديّ مضرَّج سفاح
وعطرها في الجبال نفحة الكفاح
لزاحف في السلاح يرقب الصباح
وصامد لم يزل يجالد الجراح

❖ ❖ ❖

جدار أفريقيا الغربي لن يميد
وموكب الجيل بعد الجيل في صعود
فدى له ثائر شهيد
وحرة تحطم القيود
أفريقيا لم تعد جزيرة القرصان والعبيد
وشعب أوراسَ بالحياة يشتري الخلود

د. حسن فتح الباب

شريعة الغاب(*)

شـريعة الغـاب عـاد الظفـر والـنابُ
وعـاد للبغـي سـلطان وإرهـابُ
ونُكّسـت لصـروح العـدل ألـوية
وحُطمّـتْ لـرموز الحـق أنصـابُ
واستشـرت الطغمـة الحمقـاء يـدفعها
إلى المهالـك خطّـاف ونهـابُ
بطـولة تدعـيها وهـي أرنـبةٌ
في الحـرب يفـزعها هـر وسـنجابُ
طاشت عقول، وضلت أنفس وبغت
شـراذم مـن شـرار الخلـق أو شـابُ
صبوا الجحيم على الأحرار وانتهكوا
قداسـة الحـق حـين الحـق محـرابُ
تجنبوا الحـرب في المـيدان وانطلقـت
في الجـو مـتهم علـى النـوّام أسـرابُ
وحشـية نسـبت للـوحش ظالمـةً
فالـوحش يأنـف ممـا جـاء أذنـابُ
دنـيا الحضـارة عـادت مـن فعـالهمُ
أحـط مـا وصـفت ظلمـا بـه الغـابُ
العلـم ـ وهـو أداة الخـير ـ سـخّره
للشـر مسـتعمر بـاغ وسـلاّبُ
والعلـم مـالم يصـنه العقـل عـن فـتن
فنـاسـك العلـم دجـال وكـذابُ

(*) مجلة المجلة، نوفمبر 1959.

تمضي القرون ووحش الغاب يستره
قناع وهم من الإنسان خلابُ
ولن تغير من أطباعه أبدًا
ديانة وتعاليم وأحقابُ
يا ناقمين على "البستيل" سيرته
الظلم عادله في الأرض أعقابُ
حرية الناس غابت عن شعاركمُ
يا من سقاكم كؤوس الذل غلّابُ
شردتمُ في بقاع الأرض آونة
وشفكم من جراح النفي أو صابُ
حتى إذا محت الأيام شدتكم
وعولجت من جنون الحرب أعصابُ
وقفتمُ في طريق الحق يدفعكم
إلى المجازر فتاك وقصاب
نسيتمُ ما ادعيتم منذ ثورتكم
وهدَّ "مُوليه" ما قد شاد "ميرابو"
في كل قطر لكم في الأرض مذبحة
يمشي اليتامى بها يبكون من غابوا

حسن كامل الصيرفي

سلامًا... أخي في الجزائر(*)

سلامًا وحبًّا.. أخي في الجزائر
سلام العروبة، من كل ثائر
سلامًا، ونصرًا، ومجدًا جديد
أخي في العراق، وفي بور سعيد
أخي في اليمن، أخي في الجزائر
أخي حيث أنت، ومادمت ثائر

❖ ❖ ❖

أخي في فرنسا وفي إنجلترا
ترى أرسلوك لقتلي أنا
دعاة الحروب وأعداؤنا
لكي تأكل النار هذي الديار
وتملأها بالأسى والدمار..؟!
وهم قد أقاموا السدود لنا
وهم قيدوا الحق من حولنا
لتخبو الحياة بأوطاننا
ويسكن تغريد أطيارنا
وتكثر أنات أطفالنا

❖ ❖ ❖

(*) المساء 28/ 2/ 57 للشاعرة/ زينات الصباغ.

أخي ، أقبل الفجر هيا بنا
ونور الصباح تراءى لنا
فشق الضباب أخي لاوجل
فعمر الظلام قصير الأجل..!

❖ ❖ ❖

يدي في يديك.. لنقسمْ هنا
بقدس الحياة.. بأحلامنا
وباسم السلام.. بأطفالنا
لنمحو عدوًّا لأوطاننا
ونبني مثالاً لأبطالنا
ونبني الحياة لأطفالنا
ونبني السلام لأجيالنا

زينات الصباغ

إله جديد في أفريقيا(*)

إلى ذلك الإله الذي يبعث قوات حلف الأطلنطي ليغتال شعب الجزائر.. إلى ذلك الإله الذي يثير التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا.. والمؤامرات في الكونغو.. إلى أعداء الإنسان في كل مكان:

بلون الثلوج سأصبغ وجهي.. لأنـي ولـدت بأفـريقيه..!
سـأنزع قلـبي وآلامـه..! وألقـى بهـا تحـت أقدامـيه
سأنكر أني هنا قد ولدت..! وأنكـر أيامـي الماضـيه..!
وأنسب نفسي لجنس عظيم يسـوق العبـيد إلى الهاويـه
سأمسح وجهي.. سأمحو دجاه وأغـل بالفجـر أيامـيه
وألقـي بأثوابـي القاتمـات، و ألـبس أكفانـي الـزاهيه
لأصـبح كالـرجل الأبـيض كهـذا الـذي عـاش في أرضـيه
كهـذا الإلـه الـذي قـال لـي: "خلقـت لتعـبد تمثالـيه..
خلقـت لتركـع للغاصـبين خلقـت لتحـيا بأغلالـيه"
لأصـبح كالـرجل الأبـيض كهـذا الـذي اغـتال أجداديـه
وأنـبت مـن أدمعـي جـنة وأروى الصـحارى بآلاميـه..!

❖ ❖ ❖

كهـذا الـذي ديـنه قتـله وإنجـيله ذرة قاتلـه
وإيمانـه جـرعة مـن دم ومحـرابه قـوة هائلـه

❖ ❖ ❖

كهـذا الـذي قسـم العـالمين إلى أبـيض وإلى أسـود..!
إلى سـيد يـرتوي بالـدم وعـبد يطأطـئ للسَّـيدِ

(*) مجلة الشهر يناير 1961.

إلـه جديـد سـرى في الدجـى ... لـيطوي بظلمائـه فـرقدي..!
ليغـرس أغلالـه في دمـي ... وإن كـان ينـزعها مـن يـدي
وشـاد المعابـد للـتافهين ... و "دولاره" راهـب المعـبد
ليقـتل أمثالـنا الكافـرين ... بـدين الفـناء، بحـرب الغـد
لكـيلا نـرى العمـر أنشـودة ... وحلمًـا يـرف علـى المجهـد..!
ونهـرًا يعانـق أزهـاره ... وطـيرًا يحـن إلى المـورد

❖ ❖ ❖

بأفـريقيا الـيوم لـص جديـد ... أحـال أناشـيدها مأتمـا
وفجـر في أرضـها حقـده ... وأجرى عليها اللظى والدما

❖ ❖ ❖

مشـانق تـروي لمـن عذبـوا ... حضـارة هـذا الإلـه الجديـد
وتحكـي لهـم عـن عدالاتـه ... سـجون العـذاب ومـر القـيود

❖ ❖ ❖

بـأرض الجزائـر أوحـى الإلـه ... بمـوت لأبـنائها الثائـرين
وشـيد مـن جـثث الأبـرياء ... صـليب الإلـه الجديـد الحـنون
وفي كـل يـوم لهـذا الإلـه ... ضـحايا تأبـت علـى الغاصبين
ضـحايا تـريد غـدًا مشـرقًا ... وفجـرًا يطـل علـى السـاهرين
وجلادهـا خدعـته القـيود ... فمـا عـاد يبصـر غـير السـجون
ومـا عـاد يبصـر غـير الـدماء ... لـيروي بهـا ظمـأ الحاقـدين

❖ ❖ ❖

سـلام عليكم ضـحايا الظـلام ... سـلام عليـكم بـني قومـنا
لقـد أشـعلوا الـنار في أرضـنا ... لقـد كممـوا الـيوم أفواهـنا
لقـد أطعمـونا صـقور الفـلاة ... وتاهـت على الدرب أشـلاؤنا
هـمُ شـنقونا، هـمُ صـلبونا ... هـمُ غيـبوا الفجـر عـن أفقنـا
هـمُ غلفـونا بلـيل ودم ... ونـار تحـرِّق أجسـامنا

ونحـــن سنشـــعل أحقادنـــا ... وبغضـــا تـــوارى بأعماقـــنا
وثـــأرًا طويـــنا أعاصـــيره ... وحـــزنًا كتمـــناه في صـــدرنا
ولـــن يـــرهبونا بلـــص جديـــد ... تـــلل صـــتخفيًا بينـــنا..!
رســـالته مصـــنع للســـلاح ... يتاجـــر فـــيه بأرواحـــنا
ونحـــن رســـالتنا أن نعـــيش ... ونـــبني الحـــياة لأبنائـــنا..!
ولـــن يقهـــرونا علـــى أن نمـــوت ... ولـــن يغلـــبونا علـــى أمـــرنا

د. سعد دعبيس

ثورة الروح(*)

في بـــلادي قصـــة مأثـــورة بـــين الـــبريه
قصة الراعي الـذي استنـسر فاغتال الرعيه
كـان رب العـرش تـركيًّا قلـيل الأريحـيه
وبـــلادي أمـــة شـــامخة الـــنفس أبـــيه
تعشـق المجـد وتـزهو بالأصـول العـربيه
حكمـتها في دُجـى الدهـر عصـابات عتيه
قسـمتها بـين أحـزاب وأهـواء غبـيه
وطغـى الإقطـاع في التربـة مفـتوح الشـهيه
ورأى المسـتعمر اللقمـة في فـيه طـريه
فطـواها بـين فكـيه كمـا تُطـوى الـرميه
عاصـرًا مـن دمهـا المهـراق في الشـطآن ريـه
فـتمطت تسـلم الأنفـاس في الليـل الضـحيه
وتهـاوت تشـتكي لله ظلـم البشـريه
غـير أن الـروح ظلـت مـثلما كانـت قـويه
لم يـراودها للاستـسلام شـوق وهـي حـيه
نفضـت في سـاعة الصـفر تـراب الآدمـيه
واسـتحالت ثـورة مـن نفـس الله نقـيه

(*) ألقيت في المؤتمر الكبير الذي أقيم بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة يوم أول نوفمبر في عام 1960 احتفالاً بدخول ثورة الجزائر عامها السابع. وقد ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابًا رائعًا في المؤتمر، أشار فيه إلى اجتماع ثلاث ذكريات في ذلك الأسبوع: العدوان الثلاثي في 29 أكتوبر، وثورة الجزائر في أول نوفمبر، ووعد بلفور في 2 نوفمبر. وقد انتظمت هذه القصيدة ثلاث لوحات تتفق مع المناسبات الثلاث.

عصفت بالظلم والظالم في الإسكندريه
ثم لمت شعث الشعب على السُبّل السويه
حين صاحت فيه: لا حزبية لا طائفيه
ثم راحت ترغم الإقطاع أن يخلع زيه
وتسوّي فقراء الأرض في الأرض الغنيه
ثم قامت تطرد المستعمر المرَّ الطويه
فجلا عنها وقد بيّت للعدوان نيه
وأتى العدوان في موكبه ذات عيشه
كاشفًا في الرجل الأبيض عمق البربريه
فانتفضنا ندفع العدوان بالروح الفتيه
وانتصرنا، ورفعنا راية النصر عليه
وانحنى الكون يزكّي بأكاليل التحيه
أمةٌ صغرى اشرأبت تتحدى الهمجيه
وتُلقّي العالم الحر دروس الوطنيه
ثم راحت تُشهد الدنيا وتروي للبريه
أنها كانت، وظلت، وستبقى عربيه

❖ ❖ ❖

يا رفاقي، في غمار النصر لا تنسوا البقيه
قصة البغي الذي رد زمان الجاهليه
قصة الشعب الذي اغتال فلسطين الشقيه
قصة الرهط الذي لم يحترم حتى نبيه
والوصايا العشر لم تستهوه منها وصيه
سرق البيت وأهل البيت غدرًا وخطيه
قتل المولود والشيخ ولم يرحم صبيه
أخذ الحرة بنت الحر في الحي سبيه
عبد الدولار... علاّه على الذات العليه

يا أخي، في اللد والرملة والقدس الزكيه
كل عدوان على أرضك عدوانٌ عليَّه
لا أرى أرضك إلا بور سعيد الأسيويه
وهبوها لرعاع الكون باسم العنصريه
ثم جروهم إلى العدوان جسرًا ومطيه
قل لهم قد دنت الساعة للثأر صديه
يا بني موسى، أفيقوا يا أفاعي البشريه
إن فينا ساحرًا يغلب سحر الموسويه
رحم الله الثعابين إذا ألقى عصيه
لم يزل يحمل جرحًا من فلسطين الأبيه
هاتفًا بالثأر واللعنة صبحًا وعشيه
قل لهم إنا استجبنا لنداء الناصريه
جمعتنا المحنة الكبرى على دفع البليه
وأهابت: لا تعيدوا القصة الأندلسيه
قل لهم: وحدتنا لله عهد وإليه
وحدة باركها الرحمن بيضاء نقيه
زفت ابن الفاطميين إلى بنت أميه[1]
ليجيء النصر من سيناء أو من طبريه
فتجلدْ يا ابن يافا واصبري يا مجدليه
لكما في قصة العدوان درس ووصيه
آمِنا بالروح، إن الروح إن كانت قويه
فهي أمضى من أساطير الرؤوس النوويه
ووراء الليل فجر وانتصار للقضيه
لا تقولا هي ماتت.. وهي في الأعماق حيه

---

(1) إشارة إلى القاهرة الفاطمية ودمشق الأموية.

لا تقـولا هـي كانـت.. فسـتبقى عـربيه

❖ ❖ ❖

يـا رفاقـي، لم تـزل في قصـة الظلـم بقـيه
قصـة الثأر الـذي نـادى مـن الغـرب عليّه
لـــدماء حـــرة في ســـفح أوراس زكـــيه
اسـتباحتها فرنسـا، بـؤرة الدنـيا الغـويه
أنـــا بالـــثأر وبالـــثورة أيامـــي نديـــه
وحياتـي وحـياة العُـرب للعُـرب هديـه
مـا حـدودي عـند أسـوان ولا الإسـكندريه
مـــا حـــدودي بالـــويداء ولا باللاذقـــيه
بـل مـن البحـرين للمغـرب أهلـي وذويـه
وطـــني أكـــبر ممـــا تدعـــيه التبعـــيه
وطـني في كـل شـبر مـن بـلادى العـربيه
كـتب الله علـيَّ الـوحدة الكـبرى ألـيه
وحـدود الله أبقـى مـن حـدود البشـريه
يـا فرنسـا... أيـن أنغـام الخلـود الـثوريه؟
نغـم الحـرية الحمـراء ضـيعتِ رويـه
والإخـاء الغامـر الأرض بألـوان هنـيه
والمسـاواة الـتي تجمعـنا في الآدمـيه
أيـن تلـك المـثل العليـا... حُليّ الوطنـيه؟
أيـن "فولـتير" الـذي رددت الدنـيا دويـه؟
أين "روسو" فيلسوف الملحمات العبقريه؟
ذهـبوا... لم تـبق غـير الذكـريات الدمـويه
غـير "روبسـبير" قصّـاب الـرؤوس البشريه

عائـدًا في كـل جـيل لابسًـا للغـدرِ زيـه
فهو "سوستيل" و"سالان" وباقي البلطجيه[1]
هكـذا انهـرت غِداة الحرب، رغم العنجهيه
أطفـأت أنـوار بـاريس يـد الله العلـيه
بعـد أن كانـت حمـى الـنور وأم المدنـيه
هكـذا لم تصـمدي سـبعة أيـام سـويه
وصـمدنا للرحـى سـبعة أعـوام عتـيه
وسـتفنين... وتبقـى أمـة الأوراس حـيه
تكـتب النصـر وراء النصـر بالـروح القـويه
والتحـيات لهـا مـن كـل أرض عـربيه

صالح جودت

---

(1) "سوستيل" و"سالان" من قادة المعركة الفرنسية ضد ثورة الجزائر.
ديوان: (أغنيات على النيل).

فدائية(*)

لقيتها ساعة العشيه ... حسناء كالزهرة الندّيه
شبابُها فيه كبرياء ... وروحها ملؤها حميَّه
تمشي على "السين" في اعتدادٍ ... كصخرة صلبة عتيه
وترمق الكون في تحدٍّ ... للسيف والخوف والمنيَّه

❖ ❖ ❖

حسبتها من مدى حنيني ... لسمرة اللون قاهريه
فابتسمت عن رضا وقالت: ... صدقتَ لو قلتَ يَعْربيه
فكلّنا في النضال أهل ... وبيننا وحدة القضيه

❖ ❖ ❖

عجبت لِلثَّلجْو في لُغاها ... كأنها بالصبا شقيه
في عمرها تبهر الأماني ... لِداتِها بالرُّؤى الهنيَّه
فما لهذي القطاة غضبَى ... في سنها الحلوة الطريه
ومالها أنكرتْ صباها ... وما لها جرَّدتْ حليه
وضجَّ في قلبها طموح ... أسمع في خفقه دويَّه؟

❖ ❖ ❖

سألتها ما اسمها، لعلي ... أعرف من جرسه الهويَّه
قالت: إذا شئت فهو "ليلى" ... لكنني لستُ عامريه
لا قيسَ يعدو على شبابي ... ويُحكم القيد في يديَّه
أنا فدائية وروحي ... للموت مفتوحة الشهيه

(*) الهلال، مايو - 1975. أنشدها الشاعر في مهرجان الشعر العربي بالجزائر، ونشرت بمجلة الهلال، مايو 1975.

أمشي بباريس لا أبالي ... بكل ما يشغل البَريَّه
بالرقص والنقش والأغاني ... والكاس والطاس والخطيه
واللثم والإثم والتراخي ... والليل والمتعة الغويه
ما همَّني أن يقال إني ... في ميعتي لست عاطفيه
فلي هنا ألف ألف ثأر ... أعيش من أجلها صَديه
وخمرتي من دم الأعادي ... وفرحتي صوت بندقيه
لم يعترف بالهوى فؤادي ... إلا هوى ثُربتي الزكيه
في حضنها نام ألفُ ألفٍ ... من أهل بيتي ومن ذويَّه
استشهدوا للحمى ولكن ... قبورهم لا تزال حيه
تُهيب بالشعب كل فَجر ... أن يرتدي للجهاد زيه
لا وقتَ للحب في بلادي ... وذاك أني جزائريه

❖ ❖ ❖

جزائري، يا أعز ركن ... من أمتي الحرة الأبيه
كم سنة عشتُها أصلّي ... على بطولاتك النبيه
وكم تذكرتُ في صلاتي ... حكاية النكسة الزريه
وكيف بتنا وكيف باتت ... حدودُنا للعِدا مطيه
فأغرقتني الدموع خجلَى ... وأطرقتْ هامتي حييه
وقلتُ يا رب مادهانا ... في غزوة شبه جاهليه
وأين رُحماك للحيارى ... وأين ألطافك الخفيه؟
فعادني من حديث عمري ... صدى القطاة الجزائريه
عشرون عامًا مضتْ وروحي ... تهفو إلى هذه الصبيه
عشرون عامًا، وفي خيالي ... من سمتها صورة جليه
أسائل الغيب أين أمست ... سِماتها الحلوة النقيه
هل بقيتْ تحصد الأماني ... أم لقيت ربها رضيَّه؟

وكلمـــا طـــاف بـــي عـــبير ... مـــن انتصـــاراتها الـــزكيه
أفقـتُ مـن حيرتـي ويأسـي ... وثـبْتُ مـن غفـوة البلـيه
وقلـت: لا أمتـى هشـيم ... ذاوٍ ولا همـــتي عيـــيه
ولا حِمَـــى اللهِ مســـتباح ... ولا دروب المنـــى عصـــيه
متـى رأينـا الـترابَ عرضـًا ... والـبذل فرضًـا وأريحـيه

❖ ❖ ❖

جزائـري، يـا صَـبا بـلادي ... وعطـر أنفاسـها الشـذيه
وأنـت في صـدرنا وسـام ... وأنـت في شِـعرنا تحـيه
جنـاكِ والنصـرُ في حمانـا ... يعـزف ألحانـه الشـجيه
وقـد كسـرنا جـناح قـوم ... يُـزهون كـبرًا ونرجسـيه
وكـم خـبرنا الجهـاد قـبلاً ... بكـل ألـوانه الدعـيه
مـن اعـتقالٍ إلى انفصـال ... إلى انـتحال للعـنتريه
ومـن خطـاب إلى سـباب ... إلى أحاديـثَ منـبريه
ومـن خـداعٍ إلى انـدفاع ... بغـير عقـل ولا رويـه
ومـن صـراعٍ إلى ضـياع ... إلى وداعٍ للـوحدويه
حتـى عـرفنا الجهـاد حقًّـا ... علـى الفِـرار الجزائـريه
فالجـيش بعـد القـناة مـاضٍ ... والله مستشـرفٌ مُضـيه
يمشـي لسـيناء في هجـير ... تظلـه ذاتـه العلـيه
وقـد جعلـنا الفـداء فينـا ... شـرعًا وديـنًا ومذهبـيه
إن دق أجراسـه مضـينا ... نـبذل أرواحـنا سـخيه

❖ ❖ ❖

جزائـري، لم يـزل حمانـا ... يحمـل مـن ثـأره بقـيه
هـذي فلسـطين في شـراها ... تعـيش مغلـولة سـبيه
ظمآنـة يشـرب الأعـادى ... طِلَـى بسـاتينها الجنـيَّه

جـــوعانة يأكـــل الأعـــادي ... مـــن طـــيب أرزاقهـــا الهنـــيه
محـــزونة يســـخر الأعـــادي ... بكـــل أقداســـها التقـــيه
مســـحورة مـــن رُقَـــى الأعـــادي ... كـــأن موســـى رمـــى عِصـــيَّه
فانطلقـــت دولـــة الأفَاعـــي ... بغـــير ديـــن ولا وصـــيه
تمـــرح في العـــالمين تـــيها ... وتخـــرق الأرض عنجهـــيه

❖ ❖ ❖

جزائـــري، أمَّتـــى تعـــالىْ ... نُمضـــي إلى خطـــة ســـويه
نجعـــل ميـــثاقها عليـــنا ... في كـــل أحيائـــنا ألِـــيَّه
ولا تقولـــي عـــن أي دار ... دانـــية تلـــك أو قصـــيه
وهـــذه الأرض مغـــربيةْ ... وتلكـــم الأرض مشـــرقيه
فـــنحن رغـــم الحـــدود جـــم ... مـــوحَّد الـــذات والخلـــيه
إذا شـــكا الـــداءَ أيُّ عضـــو ... مـــنه تـــداعت لـــه البقـــيه
ومـــلء أوطانـــنا شـــباب ... حـــيَاته للحمـــى هديـــه
يمشـــي إلى المـــوت لا يبالـــي ... مـــادام في أرضـــه قضـــيه
إن عـــاش في تـــربها عزيـــزًا ... أو مـــات في حـــبها ضـــحيه

صالح جودت

(*) أنشدها الشاعر في "مهرجان الشعر العربي" بالجزائر. ونشرت بمجلة الهلال، مايو 1975.

الجزائر(*)

حيٌّ الجزائر معقل الثوارِ ... حصن العروبة موطن الأحرارِ
حي الجزائر في خضم كفاحها ... واكتب لها التاريخ بالأنوارِ
واهتف لها في كل أرض حرة ... وانسج لها حللاً من الإكبارِ
ما إن ذكرتك يا جزائر مرة ... إلا لمست صداك في أشعاري
فكأن صوتك ملهب لمشاعري ... وكأنما أوتاره أوتاري
لحن البطولة في صداك وطالما ... غنى بلحنك موكب الثوارِ
تسري الكرامة في دمائك مثلما ... يسري رحيق الماء في الأزهارِ
تتهللين وركب جيشك مقبل ... وجحافل الأعداء في إدبارِ
أذخرت في جنبيك جيشًا ناهضًا ... أفنى الطغاة بعزمه الجبارِ
أبطاله وهبوا الخلود لأرضهم ... وتدثروا بالمجد أي دثارِ
وتسنموا عرش البطولة وحدهم ... فهمو أسود البطش بالأشرارِ
عيشي جزائر للعروبة منهلاً ... عذبًا لكل غضنفر مغوارِ
وتقبلي أسمى التحايا واقبلي ... منا الفداء بعزة وفخارِ
سنعيش باسمك في انتصار ساحق ... ويظل قطرك أعظم الأقطارِ

عبد الباري أبو العينين يوسف

(*) مجلة "صوت العروبة"، مايو 1958.

رسالة من الجزائر(*)

(من مقاتل فرنسي بالجزائر إلى حبيبته)

من قمة شَرِقَ الثرى ... فيها بسفوك الدماء
من حولها تعوي المنايا ... في الصباح وفي المساء
والجو حولي ها هنا ... ملأته رائحة الفناء
قد زاد ـ يا ويحي ـ استبد ... بي الحنين إلى اللقاء
هذا الذي أرجو، وما ... لي غير هذا من رجاء
أنا لست أعرف ما الذي ... بي نحو هذي الأرض جاء

❖ ❖ ❖

إني دُفعت إلى القتا ... ل ـ كما أظن ـ بلا هدف
إلا لتقتيل الضحايا ... لا لدين أو شرف
أعدو عليهم بالمنايا ... دون ذنب للأسف
وأظنني لو كنت مثلهمو ... لثرت ولم أخف
ما ذنبهم لو قاوموا البغـ ... ـي المسلح والصلف
الذنب ذنب كبارنا ... المتقلبين على الترف

❖ ❖ ❖

من أرسلوني مرغمًا ... نحو الجزائر يا حبيبه
أسعى لبركان الردى ... في هذه الأرض الغريبه
أنّى اتجهت لموضع ... أشعلت فيه لظى المصيبه
وتدوس نعلاي الرما ... ل بهذه الأرض الخصيبه
بدمائنا ودماء من ... ثاروا لأرضهم السليبه

(*) مجلة الآداب ، يناير 1962 ، "من مقاتل فرنسي بالجزائر إلى حبيبته".

هـــذا ومالـــي غـــير أن أرضـــى بعيشـــتيَ الـــرهيبه

❖ ❖ ❖

في كـــل آونـــة تمـــ ـــر أرى هـــنا شـــبح الـــردى
يُومـــي بأذرعـــهِ المهُـــو لـــة مـــنذرًا ومهـــددَا
ويصـــك سمعـــي صـــوته يرغـــى ويـــزبد مـــرعدَا
وأنـــا الـــذي قـــد عشـــت عمـ ـــري للمحـــبة منشـــدَا
متـــنقلاً بـــين الخمـــا ئـــل للغـــرام مغـــردَا
والـــيوم أخشـــى أن تضـ ـــيع الذكـــريات هـــنا ســـدى
أنـــا يـــا حبيـــبة لم أزل أحـــيا علـــى هـــام الجـــبل
لكـــنني أحـــيا هـــنا مـــتوقعًا قـــرب الأجـــل
فتوقعـــيه توقعـــي لا تغزلـــي خـــيط الأمـــل
سـأموت لكـن ليس موتـي هـا هـــنا مـــوت الـــبطل
ســـأموت مســـفوك الـــدماء علـــى الثـــرى مـــثل الحَمَـــل
يـا طالمـا قـد ذقـت قـبل مـذا قـــه مـــوت الـــوَجَل

❖ ❖ ❖

فـــإذا ارتمـــيت علـــى الثـــرى يـــومًا تكفّـــنني الـــدما
لا تلعـــني مـــن ســـددوا للصـ ـــدر مقـــذوف الفـــناء
لا تلعنـــيهم، إنمـــا هـــم مـــن دمائـــي أبـــرياء
بـل فـالعني ــ إن شـئت ــ سفّـ ـاحـــي فرنســـا الأغبـــياء
القـــاتلين الأبـــرياء، الـــا فكـــين دم النســـاء
هـــم قاتلـــيَّ وقاتلـــو أهـــل الـــبلاد الأبـــرياء

عبد الحفيظ صقر

صوت العروبة(*)

صـــوتٌ مجـــابُ الـــنداء ... كصـــوت داعـــي الســـماء
دعـــا، وهـــذا صـــداه ... مـــردّدُ الأصـــداء
في القلـــب والعقـــل طـــرًّا ... وفي الحشـــى والـــدماء

ملءُ السرائـــر
ملء الحناجـــر
وكلُّ هذا الفضاء

صـــوتٌ جهـــير الـــنَّغَمْ ... يدعـــو لجمـــع الكَلِـــمْ
في الشـــرق مـــن نـــيل مصـــرٍ ... إلى هضـــاب العجـــم
عُـــربٌ، ومَـــن للمعالـــي ... كالعُـــرب بـــين الأمـــم

مـن كـل ثائـر
مثـل الأعاصـر
إلى أعالي القمم

صـــوت يـــزفّ البشـــائر ... إلى أبـــاة الجزائـــر
في الغـــرب أذكـــوه نـــارًا ... علـــى الدخـــيل المكابـــر
عُـــربٌ، ومَـــن في التلاقـــي ... كالعـــرب أســـدًا كواســـر

دُقّـوا البشائـــر
فالرَّكـب سائـــر
وفي القريب اللقاء

(*) مجلة "الهلال" فبراير 1959.

صـــوتٌ عـــريقُ القِـــدَمْ ... مـــن قـــبل عهـــد الهَـــرَم
مـــن عهـــد ســـامٍ يـــدوِّي ... حمـــــاه ربُّ الحـــــرم
قـــد جـــاب ســـهلاً ونجـــدًا ... وأمَّ بحـــــرَ الظُلَـــــم

هـــذي المفاخـــر
تحـــدو الأواخـــر
للسير تحت اللواء

العـــربُ تحـــت اللـــواء ... كتيـــــبة جمعـــــاء
قـــد جمّعـــتها أصـــولٌ ... عمـــــيقةٌ شمّـــــاء
هـــذا قضـــاءٌ قضـــته ... طبـــــيعة الأشـــــياء

فالكـــل ناصـــر
والحـــق آمـــر
مَن ذا يماري القضاء؟

عبد الرحمن صدقي

دماء ولهيب(*)

ما للمذابح فيك.. يؤلمها الدمُ ... وقلوب من خضبوك لا تتألمُ؟!
لم يرحم السفاح طفلك إذ بكى ... هيهات سفاح يرق ويرحمُ!
لا تحسبي في ثوبه بشرية ... ما ذاق طعم الآدمية مجرمُ!
من رد عصر البربرية بعد ما ... ولى.. وعصر البربرية معتمُ!
من خاض أرضك غازيًا متحفزًا ... وهو الذليل بأرضه المستسلمُ
من فجر الدم بالصواعق.. إنما ... شابت صواعقه وما شاب الدمُ
من سار خلف الموت محموم الخطى ... فكأنما هو والمنية توأمُ!!
من لم يقدس في الحياة عقيدة ... فالعرى في أخلاقه يتحكمُ!
من شاء أن يسقي العروبة حتفها ... وقوى العروبة فوق ما يتوهمُ
أرض الجزائر.. رب يوم لافح ... سالت لديك على ضحاه جهنمُ!
وأتى المنون إليك يبسط كفه ... ثم انثنى... وأكفه تتألمُ!!
قد راعه أن الأجنة بعثرت ... وتكاد من آلامها تتكلمُ!!
لم تحفلي.. والموت حولك جاثم ... وخطى اللهيب على ثراك تحومُ
ما مد جبار إليك زمانه ... إلا وعاد زمانه يتندمُ!!
دمرت كل سكينة في روحه ... فإذا جوانحه تشيب وتهرمُ
لك رنة في الحرب ترهب من بغى ... فكأنها صوت القضاء يدمدمُ
أصغي لها المستعمرون.. وما وعوا ... إلا نشيدًا.. منه ينبثق الدمُ
أنّى التقوا بنيك يومًا في الوغى ... ظنوا جهنم نحوهم تتقدمُ!!
أفدي بأيامي ترابك.... إنه ... قدر لآجال الطغاة محتمُ!!

(*) صحيفة الشعب، 25 مارس 1958.

غزوا الرجال.. فأحرقت أيامهم ... وغدت على أشلائهم تتهكمُ
ورأت ضحاياهم.. عزائم أمة ... لو عانقتها النار لا تتبرمُ!!
لم يغنموا من قفرها وخصيبها ... إلا مقابرهم... وبئس المغنمُ
يا أمة الأحرار.. حسبك عزة ... أن الهوان على بنيك محرمُ
دكي صروح الظلم.. إن حصونه ... في كل أرض حرة تتهدمُ
زمن الطغاة مضى، وأقبل عالم ... يوحي السلام إلى الشعوب ويلهمُ
وأطل فجر للعروبة مشرق ... سيزيل ليلك نوره المتبسمُ

عبد المنعم قنديل

جبال الأوراس(*)

قاومـي قاومـي.. بـلاد الـبطوله ... واخضـبي المجـد وارفعـي إكليله
قاومـي يـا جزائـر البغـي وامشـي ... فـوق بحـر مـن الـدما المطلـوله
قاومي البغي وارفضي الضيم وامشي ... فـوق جسـر من الضحايا الجليله
مـا سمعنـا بمـثل مـا صنع العُـرْب ... بـأوراس مـن فـنون الـبطوله
إنهـا قصـة الكفـاح لشـعب ... عربـي.. يهـد عـرش الـرذيله
تـنفض الدمـع في الجفـون وتذكـي ... في ضـرام مـن الفـؤاد غلـيله
تتغنـى بهـا المـواويل والأرغـول ... والـناي في الليالـي الطـويله
إنهـا قصـة الـبطولات والأبطـال ... والصـيد في بـلاد "جميـله"
"بنت بوحريد" ربة الفضل والمجد ... وأم الفـداء أخـت الفضـيله
وغـراس الكفـاح في القمـم الشـم ... وفخـر الجزائـر المغلـوله
رضـع المجـد أهلـها وسـقوها ... منهل التضحيات منذ الطفوله
وربـوع الأوراس.. كـم شـهدتها ... ورعـتهم يقدسـون الـرجوله
كـم مضـوا فـوق أرضـها كقضـاء ... ينثـر المـوت للـذئاب الدخـيله
ويـثير النضـال والغضـب المحمـوم ... عـند الجزائـر المكـبوله
يـا جبـال الأوراس يـا قمـم المجـد ... ويـا ذروة العـلاء الظلـيله
في ربـاك الشـماء في سـدرة ... الخلـد استظلت حـرية مطلـوله
تصـنع الفجـر زاهـيًا وجمـيلاً ... لـيروِّي نـبع الصـباح حقـوله
وتـزيح الدجـى مـن الأفـق حتـى ... يسـطع الـنور في الجفـون الكلـيله

(*) مجلة الأدب، فبراير 1961.

وتذيع الضياء في كل قلب ... وتفيض الشلال يزجي سيوله
وتبث الحياة في كل بيت ... وبعزم الأبطال تبني طلوله
يا جبال الأوراس قلبيَ يفديك ... بروحي مضفرًا إكليله
أعيت الغاصب الزنيم منالاً ... فهوى بالسياط يشفي غليله
ويعدّ العذاب شتى فنون ... أبدعتها قريحة مغلوله
كل سلك مكهرب سلطوه ... في جنون على قوام الجميله
ثم بالنار أحرقوا الجسد الغض ... فشاهت مفاتن مأموله
ثم صبوا عليه ماءً قَراحًا ... فمشى الموت في إهاب العليله
ومضوا ينصبون مقصلة الموت ... لروح أبية مسلوله
خطة العاجز الجبان إذا ما ... شفت اليأس روحه المخبوله
قل لجيش "الفرنس" فليرحم الله ... "بيان فو" وما دهى "ديجوله"
إن فوق الأوراس كل أبيّ ... شاقه في السماء ظل خميله
ويضحي لها بكل نفيس ... ولأرض الكفاح أهدى خليله
ورنا للحمام لهفان شوقًا ... في سبيل الأوطان يرتاد غيله
في سَبيل الأوطان يُزجي الضحايا ... فحياة أو ميتة في بطوله

علي حسن العزب

أين الشراة(*)؟؟

يـا إخوتـي.. كـل الخناجـر ... لـن تستطيل بهـا المنابـر
لتـزيح عـن أرض الجزائـر ... تـاريخ أشـرار فواجـر!!
للشـر صـرح عـن جـنو ... ن مستبد.. عـن مجـازر
تستنزف الـثوار.. عـن ... شعب تمـزق.. عـن مساخر
عـن إخـوة ترعـى الجحـ ... ـيم ثيابهم.. عـن كـل داعـر
يـبني لـنا (الباستيل) مـن ... دور مقدسـة المنائـر
فـإلام تشـغلكم هـتا ... فـاتٌ مفـرَّغة المحاجـر
وصـراخكم لـن يستحـ ... ـيل قـوى مسعَّرة المجامـر
لـن تـثأروا لـدم الجـزا ... ئـر بالـبكاء علـى الجزائـر
والـنار تشـوي الأفـق تـنـ ... ـتعل المشـانق والمقابـر
والليـل يجـتاح الوجـو ... د فـلا قلـوبَ ولا ضـمائر؟!

❖ ❖ ❖

مـا تـرتجون ـــ وأنـتمُ ... عصـب العـروبة ـــ والحرائـر
بعـنَ الحـياة رخيصـة ... ليصُـنَّ للعـرب المآثـر
وحقيـبة الأمجـاد يحمـ ... ـل عـبأها عـنكم شـواعر؟!

❖ ❖ ❖

أيـن الشـراة بـنو الشـرا ... ة؟! لقـد تـبلدت المشـاعر
وتمـزقت همـم الشـبا ... ب وراء طـبال وزامـر
حسـبوا العـروبة دعـوة ... فتنافسـوا فـوق المنابـر

(*) مجلة الأدب، يناير 1962.

كـــلٌ يمجـــد نفســـه ... والـــنار تلـــتهم المخافـــر
حتـــى الـــتوت أيامـــنا ... ومشـــت مضـــيَّعة المصـــائر
ورعـــى مـــراعينا بغـــا ... ة غاصـــبون بـــلا ضـــمائر
يسترخصـــــون جهـــودنا ... يتربصـــون بكـــل ثائـــر
والشـــعب مســـلوب الإرا ... دة بـــين دجـــال وتاجـــر

❖ ❖ ❖

أيـــن الشـــراة بـــنو الشـــرا ... ة؟! ألـــيس فينـــا مـــن مغامـــر
يمضـــي بـــنا لـــندق آ ... لاف المشـــانق.. في الجزائـــر
في عـــدْنَ.. في الأرض السـليـ ... ـبة.. في عُمَـان.. لكـل فاجـر
ونخـــوض بالمســـتعمريـ ... ـن مجـازرًا تشـفي المرائـر؟!

❖ ❖ ❖

يـــا للعـــروبة!! لم تعـــد ... تقـــوى علـــى درء المخاطـــر
وغـــدت قداســـتها بـــذمـ ... ـة كـــل أفـــاق وغـــادر

وتنصلت من روعة الماضي وباعت كل ثائر
وشبابها حيران يهتف للجزائر والجزائر
في حومة الميدان قد ماجت تجود بكل قادر

كامل سعفان

ثورة الجزائر(*)

انفجري يا قوى الجزائر
انفجري براكين ثائر
انفجري كألف ينبوع لظى
تحيط بالسفاح.. بالجائر
انفجري صواعقًا زلزلت
وجه الثرى باللهب الهامر

❖ ❖ ❖

لا تتركي بنيك مغلولةً
أعناقهم في قبضة الآسر
لا تتركي أرضك تمتصها
أنامل المستعمر الغادر
لا تتركي روضك.. بل سَيِّجي
بالشوك شفة الزهرَ الناضر

❖ ❖ ❖

ولتأمري الريح إذا دومت
مثل عمود.. عاصف.. دائر
تحمل كل الشوك.. كل الحصى
كل العفونات.. بلا آخر
وفوق سفاحين.. لم يعرفوا

(*) صحيفة المساء، 16 أغسطس 1957.

طعم السلام الأبيض الطّاهر
تلقي به.. تلقي به.. إنها
هدية.. من بلد ثائر
غدًا كما في الصين.. في كوريا
سينجلي منكسر الخاطر
مرتعش الساقين محدودبًا
يحمل وزر أمسه الغابر
من بعد ما أعاد مأساتهُ
أعادها في مسرح.. آخَرِ

كيلاني حسن سند

الجندي المجهول(*)

[إلى كل شاب فرنسي شريف، دفعه تجار الأسلحة إلى معركة خاسرة المبدأ.. وحين دفنوه.. بنوا له نصبا]

ركع السفير-
وضريحي المسكين كلل بالزهور
والقوم يصطنعون آيات الخشوع
والصمت من حولي رهيب...
يا أيها المأفون، انهض
لست تعرف من أكون
وكيف عشت
وكيف وافتني المنون...
أنا كنت أولع بالحياه
وكنت أعشق لون أجواء السماء
وصمت هاتيك النجوم
وصوت موسيقى المطر
وسماع صوت الباعة المتجولين
ورؤية الأطفال إذ هم يلعبون
وأهيم حبًّا بالحسان وبالكتب-
أنا كنت أرثي للعراة الجائعينْ

(*) مجلة التحرير، 23 أكتوبر 1956.

وللصغار العاملين
وكنت آلم للكلابِ
لأنها لا تعرف التفكير.
أو حتى الكلام
ولأجل هذا كنت أولع بالحياه...
لكنهم جاءوا وساقوني إلى خط القتال
قالوا: ألا اقتل
هاهم الأعداء
فأجبتهم: أنا ليس لي أعداء...
إذ لم أسئ للناس يومًا في الحياه.
أنا لست أفهم كيف واجهت القتالَ
وكيف متُّ
وكيف وارتني الرمال
أنا كنت أصغر ـ يومها ـ من أن أموت
ذهبت حياتي
قبل أن أبني مشاريع الحياه
لأنني لم أقتل الخصم الذي لا أعرفه
أنا لم أكن يومًا شهيدًا للوطن
لكنني أصبحت رغم الأنفِ
جنديًّا لهم..
أما دماؤك أنت يا بطل الجزائرِ.
يا فتى التاريخ...
يا جندينا المجهولَ

يا رمز السلام

فتظل ترسم للشعوب

طريق تقرير المصير

وتدوس تجار الحروب

لكي يعيش أخوك أطولَ من حياتي...

أما أنا فأظل في قبري الكبيرِ...

أسير مجد زائف حتى النشور...

وأظل أرقب كل يوم موكب السفراءِ

والصمت الجليل

وأكاد أهتف: "أيها الحمقى، كفى"

لكنني لا أستطيع...

محمد أحمد رمضان

أوراس(*)

إلى متى تَعْظُمُ البَلْوى وتَحْتَمِلُ
"أوراسُ" لم يَبْقَ إلا أنتَ والأَمَلُ
دَعْني إلى الهَامَةِ الشَّمَّاءِ يَغْمُرُها
من حُرْقَتي وهوايَ الدمعُ والقُبَلُ
فالنّار في قلبك المطويِّ يوقظُها
طوفانُ دَمْعِي عليها وهو يَنْهَمِلُ
فليس دمعيَ ماءً إنه شررٌ
تَرْمي به النار في جنبيَّ تشتعلُ
لا تَعْجَبَنَّ إذا سَالتْ به مُقَلٌ
فكم تلظّتْ على نيرانِهِ المُقَلُ
فالنَّار من أدْمُعي والنار في جبل
تعانقا فتلظّى السهل والجبلُ
يا ليت طوفانَها يجري فيغرقنَا
لا تَحْتَمي امرأةٌ منه ولا رَجُلُ
عَفْوًا عزيزَ بلادي إن قَسا نَغَمي
فإن شيطانَ شِعْري كاد يَخْتَبلُ
من هَوْلِ ما ذقتُهُ من إخوةٍ عَرَبٍ
من هَوْل ما أحْجَموا عنه وما فَعَلوا

(*) ألقيت في احتفال الجزائر بعيد الثورة سنة 1986 في الأسبوع الثقافي المصري بمدينة الجزائر، ديوان: (أشواق عربية).

قـد أقْدمـوا وأكـفُّ القهـرِ تـدفعهمْ
إلى الهـوانِ وظَـنُّوا أنهـم وصَـلوا
وأحْجَمـوا في انتفاضـاتٍ مبعثـرةٍ
كمـا تعثَّـر في أثْـوابِهِ الـثَّمِلُ
لم يأبَهُـوا لسـياط الـذُّلِّ تصـفعُهُمْ
ونازعـوا في قـيود الـذلِّ واقْتَتَلوا
وعَـرْبَدوا وبسـاطُ الأرض تحـتهمُ
يُطْوى حثيثًا وتَمْضي عنهمُ السبل
عـبُّوا الضَّـيَاعَ وذاقـوا مُـرَّ غُـرْبَتِهِ
واسْـتَمْرأوا السُّـمَّ ظَـنُّوا أنـه عسـلُ
تـبرَّأتْ أرضُـهم مـنهم وخَاصَـمَهُمْ
حُـرُّ الـترابِ الـذي في وجهـه وَحِلوا
لـن يَغْسِـلَ البَحْـرُ وَحْـلاً عـن شَـقِيِّهمُ
ولـو قَضَـى عُمْـرَه في البحـرِ يَغْتَسِلُ
فـالأرض مِـنْ تحـتِهمُ عَافَـتْ بُـنُوَّتَهَمْ
وإن هَمَـتْ مُقْلـتاها بَعْـدما انْـتَقَلوا
يـا ويلـها أمُّـنا الثَّكْلـى قـد افْـتَقَدَتْ
كـلَّ البـنينِ بِمَـنْ حَلُّوا ومـن رَحَلـوا
وأرْغِمَـتْ وهـي عـزلاءُ ومُـوثَقَةٌ
علـى لقـيطٍ يـناديها فَتمتَـثِلُ
لـولا قـيودٌ تشـدُّ الأرض مُحْكَمَـةً
لا يُسـتَطاع علـى إحْكامهـا عَمَـلُ

لَزُلْـــزِلَتْ أرضُـــنا في كـــل ناحـــيةٍ
وأسـكَنَتْ جـوفَها كـلَّ الأُلى نَـزَلوا
لم يَـبْقَ إلا بَـنُوها أيْـنَما وُجِـدوا
مهمـا تَـنَاءَوْا ففـي إقْـدامِهم أَمَـلُ
إن يملـك الغُـولُ كـلَّ الأرض قاطبةً
فزُمـرَةُ الحَـقِّ لا تُعْيـيهمُ الحِـيَلُ
إنْ يَغْرِسـوا المـوتَ شَـبَّتْ حـولَهُ قِمَـمٌ
ترمـي الحـياةَ حَوالَـيْها فَتَتَّصِـلُ
ويَنْبُتُ الـناسُ طَعْـمَ المـوتِ في فَمِهِـمْ
لأنَّهُـمْ مـن حِياضِ المـوتِ قَـد نَـهَلوا
أبـناءُ مـوتٍ إذا مـا الهـول لاحَقَهُـمْ
تَغْـدو المُنَـى عـندهم أن يَسْبِقَ الأَجَـلُ
ولـو فَـنَوا كلُّهـم تبقـى جـذورُهُمُ
علـى الكَـرَامَةِ تَـنْمو ثـم تَكْـتَمِلُ
ويـبرأ الجـرحُ مهْمـا اشْـتَدَّ نازِفُـهُ
إن الجـراحَ علـى الأيـام تَـنْدَمِلُ
إلا جـراحٌ يسـيلُ الـدَّمُ في دَمِهـا
مـن الهـوانِ فليسـت مـثلَها عِلَـلُ
مـنها اللظَـى للَّـذي يَرْضـى منلْـتَهُ
وللمُقَـاومِ مِـنها في الدُّجَـى شُـعَلُ
فَـيُدْرِكُ النَّصْـرَ خَـطٌّ الـدمُ وِجْهَـتَهُ
حُـرُّ الـدماءِ إلى أَهْـدافها تَصِـلُ

❖ ❖ ❖

"أوارسُ" إنَّـــك في الدُّنْـــيا مُعَلِّمُـــنَا
فَمِـنْ رِحابـك دَوْمًـا تلمـع المُـثُلُ
كانـــت أعاديـــك أطـــوادًا مسـلَّحَةً
تَطْغَـى ولـيس لخُلـوقٍ بهـا قِـبَلُ
وكُـــنتَ زُمْـــرة أفْـــرادٍ مُبَعْثَـــرةٍ
لَكِـنَّها بسـيوفِ الحـقِّ تَشْـتَمِلُ
لم تَـرْهَبِ الموتَ بـل مارَسْـتَهُ هَـدَفًا
تَسْـعَى إلـيهِ وتدعـوه وتَبْـتَهِلُ
أعطيـــتَهُ باقَـــةَ الملـــيون باسمـــةً
كأنَّهـــا يلِقَـــاءِ المـــوت تَحْـــتَفِلُ
فأصـبح المـوت في كفَّـيك صـاعقةً
ذابـتْ جـنودُهم فـيها بمـا حَمَلـوا
شَـلَّتْ مـدافعهم وارتـدَّ صـاعقُها
لمـــا طَـــواها ذراعٌ مَـــدَّهُ بَطَـــلُ
إن الأظافـــرَ والأنـــيابَ إنْ صَـــدَقَتْ
تَغْدو السلاح الـذي تَعْنُو لـه القُلَـلُ
إن شَـابَها الـوهْنُ حُـبُّ الموتِ يُـوقظها
يَشْـتَدُّ فـيها ويجْلُـوها فَتَنْصَـقِلُ
لا تَنْثَنِـي عـن مـراميها ذَخِيرتُهـا
ولا تَخِـيبُ ولا يَنْـتَابُها الخَلَـلُ
"أوارسُ" هـذي دروسٌ مـنك بالغـةٌ
أبْـنَاؤُك الصِّيدُ للدُّنْـيا بهـا رُسُـلُ

جِئْـناك يَشْـرَبُ مِـن مَعْـنَاكَ ظَامِئُـنَا
لِيَلْتَقِـي فـيك مـن عَلُّـوا ومـن نَهَلـوا
في حضْـنِك الـدَّوْح أغْصَـانٌ مُجَـنَّحةٌ
ونَحْـنُ مِمَّـنْ علـيه الـدَّوحُ يَشْـتَملُ
فلـيس بِـدْعًا إذا جِئْـناكَ في أَمَـل
"أوراس" لم يَـبْقَ إلا أَنْـتَ والأَمَـلُ

محمد التهامي

بطل الجزائر(*) سنة (1955)

في الهَـوْلِ في لَهَـبِ المجَـازِرْ ... ألقـاكَ يـا بطـل الجَزائـرْ
ألقـاك مـرفوعَ الجبـين ... مُخَضَّـبَ الجبـين هـادرْ
ألقـاك بالجـرحِ العميـق ... وبالـدَّم المُهْـراقِ سـاخرْ
ألقـاك تَـزْأَرُ في المـروجِ ... الخُضْـرِ في جَـوْفِ المَغَـاورْ
ألقـاك للـرَّوْع المُجَـنَّحِ ... في مَجـال المـوت قاهـرْ
ألقـاك تَقْـتُلُ أو تَمـوتُ ... وأنـت في الحالَـيْنِ ظافِـرْ

❖ ❖ ❖

يـا صـاحبَ الحـقِّ الكبـير ... نَشَـرْتَهُ كالصـبح سـافرْ
يـا سـاطعَ البـرهان يُعْيـي ... كـلَّ كـذَّاب مُكَابِـرْ
يـا راسـخ الإيمـانِ لا ... يَقْـوَى علـى لقـياك كافـرْ
يـا مُلْـهمَ الأحـرار إنَّ ... الحـرَّ رغْـمَ القَـيْدِ قـادرْ

❖ ❖ ❖

يـا باعـثَ الأمجـادِ كـم ... صـانت لـك الأمجـادُ غابـرْ
سـرُّ العـروبةِ فـيك أن ... تَلْقَـى العـذابَ وأنـتَ صـابرْ
حتـى تَـثُورَ فـإن فعلـتَ ... فلـيس للـثَّوَرات آخـرْ
إلا ونصـرُك قَـدْ تأكَّـدَ ... خافِـقَ الـرَّاياتِ باهـرْ

❖ ❖ ❖

لـو يعـرفون لمـا مَضَـوا ... في الحـرب يـا بطـلَ الجَزائـرْ
واسْتَسْـلموا وَتَجَنَّـبوا ... شـرَّ الهـزائم والخسـائرْ

(*) صحيفة الشعب، 8 يناير 1958، ديوان: (أشواق عربية).

فالـــدَّارُ دارُكَ أنـــت ليســـ ـــــت دارَ أَفَّـــاقٍ مُغَامِـــرْ
في الأرض تَحْـــتكَ في السَّـــما ءِ عليك، جيشُ الحـقِّ ساهرْ
إنْ لم يكـــن هـــذا فَقُـــلْ: هـل أنـت في الأهْـوالِ ساحرْ؟
كـيف استطعتَ وأنـت أعْـزَلُ أن تَـــرُدَّ رصـــاصَ غـــادرْ؟
كـيف انتصـرتَ علـى الجـيو شِ تَضِـجُّ في يـدها الذَّخَائـرْ؟
الله، والحـــقُّ الكـــبيرُ، ونحـــن، جـــندُكَ والعســـاكرْ
أغْـــرَقْتَ أرضَـــكَ بالـــدِّما ءِ وبالأســـاطير الـــنَّوَادِرْ
أَلهـــبْتَ في دَمِـــنا العـــرو بـــةَ تَسْـــتَحِثُّ إلى المَخاطِـــرْ
في كـــل شِـــبْرٍ مـــن بـــلا دِ العُـــرْبِ تَلقـى أَلـفَ ثائـرْ
يَتَحـــرَّقُون إلى المفاخِـــر فـــوق مَـــيْدانِ المفاخـــرْ
إنـــي وراءَك يـــا أخـــي فاضْـــربْ فديـــتُك لا تُحـــاذِرْ
واعْلـــمْ بـــأنَّهُمُ بُغَـــا ثٌ غَـــرَّ جمعَهُـــمُ التَّكَاثُـــرْ
لكـــنَّهم لا يَصـــبرو ن إذا رفعـــت زَئِـــيرَ زَائِـــرْ
هـــم أمَّـــةٌ جُـــبِلَتْ علـــى صُـــنْعِ المهـــازلِ والمَســـاخرْ
لا يعشَـــقونَ المجـــدَ لكـــنْ كـــلُّ جَهـــدهمُ الصَّـــغَائِرْ
هـــمُ كالأرانـــبِ أُلْبِسَـــت أثـــوابَ آســـادٍ كواســـرْ
قـــد هـــتَّكَ "الألمـــان" عـــن ســـوءات جيشـــهمُ السَّـــتائرْ
أرأيـــت جيشًـــا فَـــرَّ قَـــبـ ـــلَ الحـرب مذعـورًا وصـاغِرْ؟
هُـــمْ يـــا أَخِـــي لا تَخْشَـــهُم وَاضْـــرِبْ فديـــتُك لا تُحـــاذِرْ

محمد التهامي

اضرب..

[إلى أخي في الجزائر](*)

اضرب، فإن يدي معك... تحمي يديك ومدفعك
واحرص على الوطن الأبي من الشوائب.. متبعك
الفجر قبّل أفقك الدامي وحيا مريعك..
والنصر صلى للألوف العائدين هنا معك
والشمس توج تبرها عبر المعارك موقعك

❖ ❖ ❖

أنا يا شقيقي في الجزائر ثورة ترعى كفاحك
تغلي ضفافي الحانيات هنا إذا سمعت جراحك
ويثور نهري باللظى المشبوب يودعه سلاحك
أجلو مع الأحرار في الشرق الكبير هنا صباحك
وأصون في أرض البطولات انتفاضك واجتياحك

❖ ❖ ❖

أنا يا أخي خلف انطلاقات الرفاق على الجزائر
وبجانبي السوري واليمني تحدونا البشائر
مَكِّنْ لقبضتك القوية إن خلفك كل ثائر
يضري ضعاف الرافدين ويستحث لك العشائر
ويعيد للقومية الكبرى التي نمت الأواصر

❖ ❖ ❖

(*) صحيفة المساء، 15 فبراير 1957.

اضـرب، هـناك عـدونا... ولسـوف أضـربه هـنا
أطـبق علـيه فلـن تطـيق غـدا قـواه نضـالنا
أجهـز.. ولا تمهـل شـريدًا فـوق أرضـك مثخـنا
واغسـل رباهـا بالـدم المسـروق مـن أرضـي أنـا
لاتحْـنِ للباغـي ولا تـرحم هـنا جلادنـا

❖ ❖ ❖

نحـن الشـعوبَ الـزاحفين مـن الخليج إلى المحـيط
نحـن الشـعوب الزاحفين من الهضاب إلى الشطوط
نحـن الشـعوب الـراسمين لكـل معـركة خطـوط
نحـن الشـعوب القابضـين علـى الأزمـة والخـيوط
سـتطيح الاسـتعمارَ قبضـتُنا وتـودي باللقـيط

❖ ❖ ❖

أنـا يـا شـقيقي في الجزائـر.. في فلسـطين الشـهيده
أنـا أيهـا الحـادي خطـى بعثـي بصـنعاء المجـيده
أنـا أيهـا اللحـن الـذي صـاغ السـلام بـه نشـيده
أنـا أيهـا الـبعث المحلـق فـوق أفـريقيا العتـيده
حطمـت قـيدي وانطلقـت إلى معاركـك الجديـده

محمد السيد شريف

الجزائر(*)

قريضي، قد سئمت من النحيبِ
فجد بالشعر ناراً من وجيبي
ودع نمق الكلام لصانعيه
أريد قذائفاً عند الخطوبِ
فكم قلنا وما زلنا نقول
بأن الحق يُنزع بالنيوبِ
تزود بالسلاح فنعم زادا
إذا الأقوات أضحت بالحروبِ

❖ ❖ ❖

فرنسا بالجزائر قد أبادت
جموع الشعب بالبلد الحبيبِ
فماذا قد عزمتم أخبرونـي
نريد الثأر هل من مستجيبِ
فما ذنب الجزائر إذ رموها
بوابل نارهم بين اللهيبِ
ولو تحصى ألوف من ضحايا
يضيق الكون عن طفل وشيبِ
فهل نسيت فرنسا يوم باتت
تبيع العرض للغزو الطروبِ
لسبع من ليالٍ أرغموها

(*) ديوان: (بقايا من ضياع).

على التسليم في وقت غريب
فهل رضيت فرنسا باقتياد
إلى الألمان في يوم عصيب
ألا ديجول قد ضاق اصطباري
لقرن من زمان في الحروب
وما شعب الجزائر من فرنسا
وما باريس أضحت في العروب
وسبع من سنين في قتال
بكل الهول جلاب الكروب
ألا بلغ فرنسا عزم قومي
قتالاً بالشمال وبالجنوب
أديجولُ أتاك الموت حتمًا
فشعب العُرْب يردي كل ذيب
أتاك الموت جمعًا من بقاع
لضرب رءوسكم مثل الدبيب
جلاء عن جزائرَ أو زوال
لكل الغرْب ننذر بالغروب
فقد قذفوا المساجد شر قذف
وباتوا يهزأون من الخطيب
وجاءوا يحشدون الجيش طرا
لقتل الذائدين عن الشعوب
فأردتهم نساء الحي صرعى
وصادتهم نسور بالدروب
شبابَ العُرْب قد خرجت نساء
لأخذ الثأر في ليل رهيب
فماذا قد دهاكم عن حماها
أبعد العرض تبغي من رغيب

فكـــم قـــتلوا بأحشـــاها جنيـــنًا
وكـــم شـــاب الوليـــد مـــن الخطـــوبِ
وكـــم ســـفكوا دمـــاء في ثـــراها
تـــنادي العُـــرْب بالـــثأر القـــريبِ
إلى أرض الجزائـــــر يـــا شـــبابًا
فقـــد كشـــف القـــناع عـــن الكـــذوبِ
لحـــق العـــرب نـــيذل كـــل غـــالٍ
ليحـــيا الـــناس بالـــوطن الـــرحيبِ
فـــداؤك يـــا جزائـــر كـــل روحـــي
ونفســـي والنفـــيس مـــن الطـــيوبِ
ففـــي أرض الجزائـــر لـــي رجـــال
تفانـــوا في الكفـــاح بـــلا رقـــيبِ
أخـــي إن الجزائـــر في لهـــيب
مـــن الـــنيران أودت بالخصـــيبِ
فجـــد بالـــنفس قـــربانًا فـــداها
ودافـــع بالســـلاح وبالنشـــيبِ
فقـــد عودتـــنا يـــا شـــعب نصـــرًا
يهـــز الكـــون بالعجـــب العجـــيبِ
فمـــن إلاك يـــا ابـــن العُـــرْب مـــرًا
علـــى الأعـــداء مـــن وقـــع اللهـــيبِ
فطهـــر أرضـــنا مـــن كـــل رجـــس
فإنـــي قـــد ســـئمت مـــن النحـــيبِ

محمد علي عبد العال

يوم الجزائر (*)

فرنسا، اقذفي باللظى والشرر
وما شئت من بارق مستعر
سنسقيك منها بكف القدر
هوانا ونصليك نار المنون

❖ ❖ ❖

أرعدي أبرقي وغدًا نلتقي
في جحيم الوغى والدم المهرقِ

حشدنا لك اليوم جند الطعان
أسودًا تصول بأمضى سنان
وتسقي الردى كل وغد جبان
وتورديه بين العذاب المهين

❖ ❖ ❖

أرعدي أبرقي وغدًا نلتقي
في جحيم الوغى والدم المهرقِ

فرنسا، خسئت وتبّت يداك
فما في الجزائر باغ سواك
طغيت وما أرضها من حماك
فكيف اقتحمت حصون العرين

❖ ❖ ❖

(*) صحيفة الشعب في 29 مارس 1958، ونشرت في ديوان: (مزامير).

أرعـــــــدي أبرقـــــــي وغـــــــدًا نلتقـــــــي
في جحـــــــيم الوغـــــــى والـــــــدم المهـــــــرقِ

بـــــلاد الجزائـــــر أرض الخلـــــود
وأحـــــرارها مـــــن كـــــرام الأســـــود
ســـــتدرك مـــــا تبتغـــــي في الوجـــــود
وتغـــــدو بفـــــوز ونصـــــر مـــــبين

❖ ❖ ❖

أرعـــــــدي أبرقـــــــي وغـــــــدًا نلتقـــــــي
في جحـــــــيم الوغـــــــى والـــــــدم المهـــــــرقِ

محمد هارون الحلو

أبطال النضال(*)

[يافتية الغاب الأشم]

دوّى على اسم الله صوت المدفع ... بأذان فجر في الزمان مرجَّع

الله أكبر، ذاك موكب عزة.. ... قد صافح الدنيا بأسعد مطلع

أبطال يعربَ فيه عز لواؤهم ... وتعانقوا في المهرجان الأروع

طلعوا، وما مثل الشموس الطُّلَّع ... لمعوا، وما مثل النجوم اللُّمَّع

نذروا النفوس ليوم تفديه الحمى ... واستلأموا للكاشح المتمنع

كم حيدر فيهم، وكم من قسور ... كم من جسور للنضال مقنع

الله أكبر، ذاك نصر باهر ... هتف البشير به فرنح مسمعي

نصر من الله العلي لفتية ... رفعوا اللواء على المحل الأرفع

نزل (بن بيللا) في أعز مكانة ... منا، وأبطال الفدا في الأضلع

وتبوءوا عرش القلوب وإنهم ... منه لفي عرش أعز ممنع

لما رأيت الليث حطم قيده ... أيقنت أن الذئب لج بمصرع

فلقد رأيت على الجزائر أمة ... صمدت لمحنتها فلم تتزعزع

ردت سهام عدوها في نحره ... ورمت به في الموقف المتضعضع

كشفت قناع الغدر عنه وقلمت ... أظفاره، ومضى بأنف أجدع

وكذا يكون النصر ضربة لازب ... تصمي العدو، فما يريم، وما يعي

يا فتية الغاب الأشم تحية ... ما صافحت قلب العنادل تسجع

رجَّعت فيها اللحن فرحة أمة ... والشعب في مصر يرجِّعها معي

إنا بني العرب الأشاوس نلتقي ... منكم بكل فتى أبي أشجع

نحمي مكاسب يعرب ونصونها ... والسيف في يدنا حديد المقطع

(*) مجلة الرائد، مايو 1962.

ولنا على الزحف المقدس غاية ... أبـدًا نسـير لهـا بخطـو مسـرع
هي شرعة الأحرار والأخيار وهـ ... ـي رسـالة البطل الكـريم المنـزع
ولـنا علـى النـيل المـبارك ناصـر ... وعلـى الجزائـر كـل شـهم أروع..
طلـع الصـباح، وهـذه أوضـاحه ... مـا كـان أروعـه سـنيٌّ المطلـع
كـان اللقـاء.. وكـان حلـم زمانـنا ... بـالله لا تلقـوا سـلام مـودع

محمد هارون الحلو

الجزائر المجاهدة[1]

[مهداة إلى بطل الجهاد العربي الجزائري السيد / عباس فرحات]

قُـمْ غَـنِّ للدنْـيا كِفـاح كُماتهـا
والصَّـارمَ الجـبَّار مـن عَـزَماتها
وأعـدْ على الأسمـاع لحْـنَ بُطـولةٍ
هُـوَ في فـمِ الدنـيا غِـنَاءُ رُواتهـا
واهـتفْ هُـتاف الظافـرين بفتْـيَة
أشـلاؤُهم نُثـرتْ علـى جَنـباتها
وجـرى علـى الآفـاقِ نـورُ دِمـائهمْ
شَـفَقًا يَفـيضُ سَـنًا علـى ظُلماتهـا
هـو في جـبين الشـرق ومـض يقيـنه
تَصْـحو القلـوب عليه مـن غفـواتها
الأمَّـة العَـزْلاءُ مـلءُ سـهولها
أسـدٌ ومـلءُ الشُّـم مـن هَضـباتها
وتمـوجُ بالأشْـبال أركـانُ الحمَـى
تَـتَوثبُ الأضـغان في وَثَـباتها؟
مـن كـل أمـردَ همُّـه خـوض الـردى
تدْنـو الحـتوفُ فَيعتلـي صَـهواتها

---

(1) مجلة الرائد ، ديسمبر 1958.

لفَتـــتهُ عـــن دُنـــيا الشـــباب حَمـــيَّة

ولـــواهُ حُـــبُّ المـــوتِ عـــن صَـــبواتها

دَمـــهُ الشَّـــهيد علـــى ثـــرى أوطانـــه

لهَـــبٌ تحـــيط جَحـــيمُهُ بـــرُماتها

ويظـــلُّ نـــورًا للـــرفاق وجـــذْوَةً

تتَســـعَّرُ الأحقـــادُ في ومضَـــاتها

* * *

غـــنّ الـــبطولةَ في الجزائـــر غـــنّها

أرأيـــتَ أرْوَعَ مـــن بـــلاء حُماتهـــا؟

امـــلأ بهـــا سَـــمعَ الـــزمان وروّه

مـــا ســـجَّلَ الأغْـــزالُ مـــن آياتهـــا

حـــيّ الشُـــبولَ بهـــا وحـــيٌّ جـــآذرًا

نَفَـــرت تُلاقـــي المـــوتَ مـــن فَتـــياتها

مَـــلأتْ "جَمـــيلةُ" قلـــبَ كـــل مُجاهـــدٍ

بأســـاً وســـار النّصـــر في خطـــواتها

لله كـــمْ خاضـــتْ "جَمـــيلةُ" حَـــومة

والغَضـــبة الصَّـــماءُ في نَظـــراتها

لـمَّاحَـــةٌ والصـــائدون بمَرْصـــدٍ

طمَّاحَـــةٌ تمضـــي إلى غاياتهـــا

جـــوَّابةٌ والمـــوتُ يدنـــو مَـــوْجه

وتَابـــــةٌ والأرْضُ في رَجَفاتهـــــا

غـــذَّيتُ للأجـــيال أمْـــسِ بلاءَهـــا

ونظمـــتُ في القضـــبان مُـــرَّ صـــفاتها

مغلـــولة والســـوط يُدْمـــي جســـمها

والنَّصْـــرُ رفَّـــافٌ علـــى قســـمَاتها

والمجـــد طـــوَّافٌ بهـــا في قَـــيدها

والعـــزم والإيمـــانُ مـــن هالاتهـــا

تـــزداد إصـــرَارًا وتبْســـمُ للـــردى

ويزَعْـــزعُ الجـــلادَ وعْـــرُ ثـــبَاتها

العـــزَّةُ الشَّـــماء في إصْـــرَارها

وهـــنَاءَة الشُّـــهداء في بَسَـــمَاتها

وتجاوبـــت في الشـــرق أصـــداء الأســـى

للخافـــت المكـــتوم مـــن أنَّاتهـــا

* * *

غـــنّ الـــبُطولة غـــنّها في أمَّـــةٍ

مَكلُـــومَةٍ فلّـــت حديـــدَ عِـــداتها

كـــم هـــزَّتِ العـــزلاء كـــلَّ مُكابـــر

في غـــارةٍ شـــعواءَ مـــن غاراتهـــا

كـــرتْ علـــى العـــادينَ تدفـــعُ نـــارهم

بالثائـــر المشـــبوب مـــن جَـــذواتها

غضْبى تَخطّفُ في السهول بُزاتهم

وتصيدُهمْ صيدًا على رَبواتها

ملأت بنى الدنيا فُتُوَّة أهلها

عجبًا وأخزى الحقُّ بَغْيَ غُزاتها

وتلفّت التاريخُ يكتب سيرةً

تتزاحمُ الأمجادُ في صَفحاتها

شعبٌ تدرَّعَ باليقين وحُصّنتْ

أبناءه مِحَنٌ بلوا غمراتها

أنّى تولّوْا فالسماء صواعقٌ

منقضّةٌ والأرض في صَعقاتها

وسوابحٌ فوق العُباب وتحته

وزواحفٌ دبّت على فَلواتها

يحمي على هَوْل النوازل بأسَهم

وتكِرُّ أنفسهم على كرّاتها

حمِيَ النضالُ فكلَّ يوم كرةٌ

ودمٌ صبيبٌ سال في ساحاتها

قُل للطغاة المعتدين رُويدكم

هي أمةٌ تحيا ببذْل حياتها

آلافها الشُّهداء تخفُق في الوغَى

أرواحُهم خفقًا على راياتها

أجنادُ عبد القادر الغازي ومن

خلفوا فزادوا البغي عن حرماتها

سبعون ألفًا مُزِّقت أجسامُهم

في غَضبة عزلاءَ من غضباتها

تمضي السنونُ طويلةً ودماؤهم

تتولد العزماتُ من نبضاتها

جادوا سماحاً بالحياة ولم تزلْ

تبني الحياةَ نفوسهم بمماتها

واليومَ آلافٌ مَشتْ في إثرها

أضعافُها لِلموتِ من فَلَذاتِها

لن تُطْفئوا نيرانها أو تبلغوا

بَعضَ الذي تَبغون من غَثراتها

هيهات تَنسى بَغيكمْ فيها وما

عانَتْه من سَطْو على ثمراتها

كمْ ذا عَقَدتم من دِماء شبابها

ذهَبًا وكم عشْتم على أقواتها

هلا ارْعَوَيتم .. ويحكم من أمة

بالأمس أحنَتْ في الوغى هاماتها

عرفَ الهوى فيها الشباب بطولةً

وتعلموا الإقدامَ في حاناتها

سهرت عيون الكادحين وكدحها

لهْوٌ مع الشيطان في سَهراتها

سكرَتْ فلمَّا صاحت الدنيا بها

وأفاقتِ الخرقاءُ من سكَراتها

سجدتْ سجودَ الخانعين لجارةٍ

داستْ حماها وازدرتْ سجداتها

وتجرَّعتْ كأسَ الهوانِ وقبَّلتْ

من فرط ذلّتها أكفَّ سُقاتها!

واليومَ تسْقيها الجزائرُ حَسْرةً

أرْبتْ على ما كان من حَسراتها

آسادُ أفريقيَّة اهتاجتهمو

مغلوبةٌ عادَت إلى نزواتها

تخفي مهانَتها بزائف صَوْلةٍ

والخزيُ والخذلان في صوْلاتها

زادت ضَراوَتها وزادت خَيْبةً

وتمادت الحمقَاء في زلاتها

واستكلَبَ الطمعُ المهين فجرَّها

في غَيِّها حرًّا إلى نَكباتها

ماتت ضمائرُ قومها لم يَنْهَهُمْ

ناهٍ وما ثابت قُلوبُ رُعاتها

غُلفُ القلوبِ فلن تهزَّ قلوبهم

لغةُ السلامِ وما وعوا كلماتها

البربريّة شرعُهم وإن ادَّعوا

أن الحضارةَ هم فُحول بُناتها

لُعِنوا بما قالوا ... أتلكَ حضارةٌ

عجبًا، فما الذُّؤبان في غاباتها؟!

مـن مُـبلغٌ تِلـك العجـوزَ نصـيحةً

لـو أقلعـتْ شمطـاءُ عـن شـهواتها

في الشـرقِ تـاريخٌ يـثورُ وأمَّـةٌ

تغْلـي دماهـا في طِـلاب تُـراثها

في كـلّ وادٍ غَضْـبةٌ عَـربيَّةٌ

مـن نِـيلِها حتـى رُبـوع فُـراتها

قـلْ للـذين بَغـوا علـى أوطانـنا

صـحَت العـروبةُ بعـد طـول سُـباتها

هـل تَنظـرون الـيومَ إلا وحـدة

فـيها كـوَحدتها علـى عَـرفاتها!

هـي أمـةٌ مهمـا ابتغـى أعـداؤها

أو ناكَـرَ الآحـادُ مـن نكِـراتها

ثـأرُ الجزائـرِ ثأرُهـا وجـراحُها

هـي مـن قلـوبِ الشـرقِ في حـبَّاتها

لـن تشـتكي الـيومَ الجزائـرُ عـزلةً

سـيموت كـلُّ العُـربِ قـبل شَـكاتها

سـلْ فتـيةَ العـرَب الـذين تنافسـوا

تحـتَ المـنايا في صُـفوفِ كُماتهـا

هـلْ كـان كـلُّ فتـى هُـناك سِـوى أخ

بـين البـنينَ بهـا وبـين بَـنَاتها؟

قــلْ للجزائِــر نِلْــتِ مــا أمَّلْــتِهِ

لــك مــن معانــي النّصــر كــلُّ سماتهــا

نــورُ الــدّماء أطــلَّ مــلء سمائهــا

فجْـرًا وفـاض ضُـحًى علـى رَوضـاتها

فــرحاتها المغــوار كهْــف حقــوقها

تحْمــى الحقــوقُ علــى يــدي فــرحاتها

محمود الخفيف

الثـــأر(*)

سـل مصـر عـن بغـي تحـيف أهلـها
بالمـوت أمـس علـى يـدي سـفاح
وسـل الجزائـر عـن دمـاء حـرة
سـفكت بغـير جريـرة وجـناح
ومشـردين علـى ثـرى وطـن لهـم
باتـوا بـه نفـرًا مـن النُّـزَّاح
تـالله لـن يغشـى الـنعاس عيونـنا
إلا علـى ثـأر ومـض سـلاح

محمود الخفيف

(*) مجلة الرائد ، مارس 1958.

يوليو والجزائر..(*)

"يولـــيو" وأبطـــال الجزائـــرْ ... صـــور تـــثير بـــنا الخواطـــرْ
صـــور المغاويـــر الأبـــا ... ة هفـــت لهـــم مـــنا المشـــاعرْ
مرحـــى لمـــن تـــرك الفـــرند ... ـــس هـــياكلاً بـــين الحفائـــرْ
هـــذي الفرنســـا كـــل مـــو ... لـــود بهـــا مـــن بطـــن عاهـــرْ
هـــذي الفرنســـا شـــعبها ... مـــن كـــل فاجـــرة وفاجـــرْ
هـــذي الفرنســـا يـــوم هـــتـ ... ـلـــر لم تكـــن إلا حظائـــرْ
جمعـــت بهـــا الأبكـــار تطـ ... ـفـــئ غلـــة الجـــند المهاجـــرْ
أتـــرى نســـيت الأمـــس يـــا ... بلـــد التهـــتك والمســـاخرْ

* * *

آهٍ أشـــــقاءَ الجـــــزا ... ئـــر ثـــرثمو والشـــرق عاثـــرْ
والـــدُّرُّ للغـــرب البـــيا ... ن وعـــندنا خُطَـــب المنابـــرْ
ويشـــيِّد الغـــرب الحصـــو ... ن وعـــندنا حفـــر المقابـــرْ
وبـــرغم علـــم الشـــرق أن ... الغـــرب جـــلاد وجـــازرْ
يأتـــيه يجـــأر بالشـــكا ... ة مـــؤملاً عـــونًا وناصـــرْ

* * *

سأصـــب في الســـمع المـــري ... ـــر فبؤســـنا شـــق المرائـــرْ
أنـــا لا أريـــد تـــوجعًا ... خلـــوا الـــتوجع للحرائـــرْ

(*) جريدة "منبر الشرق" في 1956/7/16.

أنـــا لا أريـــد مـــدامعًا ... فدعـــوا المدامـــعَ في المحاجـــرْ
أنـــا لا أريـــد هـــتافكم ... رفقًـــا بهاتـــيك الحناجـــرْ
لكـــن أريـــد تجاوبـــًا ... بـــين المشـــاعر والبواتـــرْ
الشـــاعرون علـــى المـــدى ... كانـــوا الحـــداة لكـــل ثائـــرْ
ولقـــد طـــردنا الإنجليـــ ... ـــز إلى جزيـــرتهم أصـــاغرْ
ومحـــا "جمـــال" والصـــحا ... بـــة كـــل آثـــار القياصـــرْ
عـــذرًا أشـــقاءَ الجـــزا ... ئـــر قـــد تشـــعبت الخواطـــرْ
فذكـــرت آلامـــًا تمـــضُّ ... وكـــم مـــن البلوى نظائـــرْ
يقســـو الطبـــيب وربمـــا ... زُفّـــت بمبضـــعه البشـــائرْ
وبجســـم "يعـــربَ[1]" علـــة ... عـــزت علـــى فَطِـــن وماهـــرْ؟
أيـــن التآخـــي والـــتعا ... ضـــد والـــتآزر والتضـــافرْ؟
هـــل نحـــن أبـــناء الألـــى ... قهـــروا القياصـــر والأكاســـرْ
لأكـــاد أقســـم أننـــا ... لســـنا بـــني القـــوم الأكابـــرْ
لا تغضـــبوا أو تعجـــبوا ... أو تحســـبوه قـــولَ شـــاعرْ
هـــذا كـــتاب الله فلـــنعـ ... ـــرض لـــه الشـــرق المكابـــرْ
هـــذي صـــفات المؤمنـــي ... ـــن بأيهـــا اتصـــف المعاصـــرْ؟!
هـــذي أقانـــيم الجهـــا ... د فأيهـــا الـــيومَ نســـايرْ؟
يـــا أيهـــا الشـــرق الجـــر ... يـــح أمـــا لهـــذا الليـــل آخـــرْ!!
مصـــر هـــنا ثـــارت وأصـــ ... ـــبح كـــل مـــا في مصـــر ثائـــرْ
فلعلـــها العـــدوى تصـــيـ ... ـــب فيـــثأر الشـــرق المخاطـــرْ

---

(1) يعرب: الأمة العربية.

ياشـــرق، فـــيك ذخائـــر ... فـــانهض وفاخـــر بالذخائـــرْ

يـــا شـــرق، فـــيك جواهـــر ... فاحـــرص علـــى تلـــك الجواهـــرْ

يـــا شـــرق، فـــيك مصـــادر ... للخـــير فـــانعم بالمصـــادرْ

* * *

أنـــا لا أطالـــب بالحـــرو ... ب إذا تعـــذر أن نـــبادرْ

وأرى مقاطعـــة العـــد ... و كصـــارم في الحـــرب باتـــرْ

مـــاذا يؤخـــركم إذًا ... يـــا أمـــة العـــرب القســـاورْ[1]

مـــاذا إذا قفلـــت مـــدا ... رس أومـــراقص أو متاجـــرْ!

مـــاذا إذا عشـــنا حـــيا ... ة تقشـــف ويـــلا مظاهـــرْ!

مـــا ضـــرنا خلـــو الـــبطو ... ن وقليـــنا بـــالله عامـــرْ!!

يـــا صـــحبُ مـــن شـــعب الجـــزا ... ئـــر صـــابروا، فـــاز المصـــابرْ

وخـــذوا بأســـباب الكفـــا ... ح ففـــي غـــد تُجلـــى الدياجـــرْ

وتشـــبثوا بحقـــوقكم ... فالحـــق رغـــم الأنـــف ظافـــرْ

محمود جبر
شاعر آل البيت
وشاعر الشبان المسلمين

(1) القساور: الأسود.

أبطال الجزائر(*)

صـفحات مجـد في الشـمال تسـطّرُ
شـعب الجزائـر بالـدماء يحـررُ
زعمـوا بـأن العُـرْب قـد سـفكوا دمًـا
فليسـألوا في كـوريا كـم أهـدروا
وسـلوا فرنسـا في الجزائـر كـم بغـت
واخجلـتاه لفـأرة تتنمـرُ
ديسـت بأقـدام الغـزاة عشـيةً
وكأنهـا أمِـنت فعـادت تغـدرُ

* * *

أتـرى فرنسـا، قـد نسـيتِ هـزيمة
وجيوش هتلر فوق صدرِك عـكروا
داسـوكِ بالأقـدام ثـم تعففـوا
عمـا بـذلت مـن العفـاف ونفّـروا
يـا أمـة العهـر الـذي مـلأ الـدنا
فسـعى إلـيك شـبابها المسـتهترُ
يقضـي لـذاذات لـه ويعـيث في
أعـراض شـعبك وهـو لا يتـترُ

(*) صحيفة "منبر الشرق"، 6 يونيه 1955.

أتــرى نسـيتَ وأنــت أفجــر أمــة

جمعــت بأرضــك كــل أنـذل تفجـرُ

"أســد علــيّ وفي الحــروب نعامــة"

يالــيت يــرجع ـ ياخسيســة ـ هتلــرُ

محمود جبر

على الشرق نار(*)

مارس 1952 والاستعمار الفرنسي في الجزائر الحرة المناضلة، ينشب ظلامه في أرضها العربية الطاهرة، عائثًا في كل مقدساتها بالفتك والدَّمار

عَلَى الشَّرق نارْ!! وللشرقِ ثارْ!!

* * *

وأَيْنَ النَّهارْ؟ فَتَصْحُو الدِّيَارْ
وتَحْيا مِنَ الموت تلْكَ الذِّمَارْ
وتَنْزِعُ عن ساعِدَيْهَا الإسار
وعنْ مُقلَتَيْهَا الأسَى والصَّغار
ودُلاً تَهِيمُ بِه في القِفار
تُغَنِّي لِمَنْ أوْرَدُوهَا الذِّمَارْ
وَسَاقُوا مَوَاطِنَهَا للخسارْ..
بَقَايَا عبيدٍ بأشْلاءِ دارْ
أهذا هو الشَّرْقُ؟ يالَلْفَخَارْ!!

* * *

علَى الشرق نارْ!! وللشرق ثارْ!!

* * *

وَأَيْنَ اللِّجَامُ لِخَيْلِ الظَّلاَمْ
وَمِهْمَازُهَا ساهِرٌ لا ينام!!

(*) ديوان: (نار وأصفاد).

لقـــد زَحَفَـــتْ في صُـــدُور النِّـــيَامْ..
وَخِلْـــتُهُمُ مـــرتعًا للحِمـــامْ
وكهْفًـــا يغـــطُّ لحـــدُّ الحُسَـــامْ
وَذُلَّ الأُبـــاة! وهـــانَ الكِـــرامْ!
وَمَسَّـــتْ سَـــنَا اللهِ كَـــفُّ اللئـــامْ
ومـــا زَالَ في الشـــرق صَـــرْعَى مُـــدَامْ
يَصِـــيحُونَ: إنَّـــا حُـــدَاةُ الأنـــامْ!!
علَى الشرق نـارْ!! وللشـــرق ثـــارْ!!

* * *

وَأَيْـــنَ الـــرِّجَال؟ وكَـــيْفَ النِّـــزَالْ؟
ومـــاذا بكفَّـــيْه غـــيرُ الخَـــيَالْ..
وحـــالٌ مِـــن القَـــيْدِ تبكـــي لحِـــالْ!
وَمَصْـــلوبةٌ في مَغـــيب الـــتِّلالْ
مـــع الـــرِّيح صَـــرْخَاتُهَا لا تـــزالْ
تَـــبُثُّ تَـــبَارِيحَها لِلجِـــبالْ
وتهـــتفُ بالشـــرق.. حـــانَ النِّضَـــالْ
فَحطِّـــمْ إلى الـــنُّور سَـــدَّ المُحَـــالْ
وَقُـــمْ سَـــيِّدًا... أوْ فَعُـــدْ للـــزوالْ

* * *

علَى الشرق نـارْ!! وللشـــرق ثـــارْ!!

* * *

عَلى الشرق نـارٌ سَـتُفْنِي الطُّغَـاهْ
وتأكُـــلُ مَـــنْ سَـــدَّ يـــومًا خُطَـــاهْ
وَمَـــنْ قَـــيَّدُوهُ وَصَـــدُّوا ضُـــحَاه..
وفي الشـــرق عَـــارٌ شَـــرِبْنا لَظَـــاهْ

وسِـــرْنا وللـــرَّقِّ فـــوقَ الجِـــباهْ
مَـــزَاميرُ ذُلٍّ تُسَـــلِّي العُـــتَاهْ
وللشـــرق ثـــارٌ عَـــرَفْنَا مـــداهْ
إذا أُذِّنَـــتْ لِلْجِهـــاد الصَّـــلاهْ
دَفَـــنَّا مـــع الغاصـــبينَ الحَـــيَاهْ

* * *

علَى الشرق نارٌ!! وللشـــرق ثـــارٌ!!

محمود حسن إسماعيل

(*) ديوان: "نار وأصفاد".

المغرب الثائر [1]

[من كفاح الشعب في المغرب العربي
المناضل ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم
عام 1951]

لا تسَلْ عنَّا ولا أين حمانا؟ ... وحَّدَ القيدُ على الدربِ خُطانا!!
كلَّما حلَّتْ بنَا أصفَادُه ... فَجَّرت للبعث صُبْحًا وأذانا..
هذه الأيَّام تَترى حولَنَا ... كلَّما زَمَّت بِنَا زادتْ قُوانا
شابت الأغْلالُ في أرْواحنا ... وغدت في الشَّرق ريحاً ودخانا
فامضِ لا تسأل على الهوْل سِوانا ... واسْألِ التَّاريخَ عنَّا والزَّمانا...

* * *

عَربيٌّ ساجل الشَّمسَ الخُطَى ... وتوارتْ وهوَ يجتَاب الرِّعانا
يلطُم الأرضَ فمَا تدري لَهُ ... منْ بعيد الشأو، أُفقاً أو مكانا
تركتْ خيمتُه فوق الثَّرَى ... سيرةً يروي بهاَ النجم عُلانا
همَّة الأبطال والبأسُ الذي ... كانَ للأبْطال خَمْراً ودنانا
ضاق أفْقُ الشرقِ عن أعلامه ... فَطوَى الغَرْبَ ولم يُغْمد سنانا
لم يزلْ "طارقُ" في أجْنَاده ... يخَطُبُ الدهرَ ويسقيه البيانَا
دكَّ أرض السِّينِ فاسْأل نهرهَا ... كيفَ لبَّاه سهولاً وجِنانا
واسْأل الحمراءَ عَنْ تاريخها ... أو فَدَعْهَا تَتَحدَّى الحدثانا...

---

(1) ديوان: (نار وأصفاد).

لاذت الدُّنـــــيا إلى أعـــــتابهَا ثـم دالَـتْ: ربُّ مـا أعـلاكَ شَـانا

* * *

قلـتُ للماضـي: أفـقْ.. فانـدفَعَتْ نـاره في الشَّـرْقِ روحـاً وكـيانا

شَـنّها حـــرباً عَلَـــى أعدائـــه أيـنَما ظلُّهمـــو في الأرْض كانـــا

مـن شِـعابِ النِّـيلِ هَـبَّتْ يقظَـةٌ نُـورُها لم يُـبْقِ للـيلِ مكانـــا

بـــاركَ اللّـــه خُطَاهـــا فغَـــدَتْ كالهَـوى المَشْبُوبِ تَجـري في دمانـا

أي جُـــرحٍ طـــافَ بالشـــرقِ ولم تســكُب الـنورَ عليـه والأمانـــا

أيُّ فَجْـــرٍ لم يلُـــحْ في أفقهـــا لـبني الشَّـرْق ضـياءً وأذانـــا

أيُّ هَـــوْلٍ مَـــرَّ بالشَّـــرْقِ، ولم تَـنْفُض التـبريحَ عَـنْهُ والْهَـوَانا

في فلَسْـطين مَضَـى أحـرارُها بـدمائهُمْ يَـتحَدوْنَ الـزمانا

عَـرَبٌ نحـن !! وهـذا شَـرْعُنَا... نَحْـنُ لا نَتْـركُ في الـرَّوع أخَانَـا !!

محمود حسن إسماعيل

في مهرجان الجزائر(*)

زار البقيعَ[1] وحجَّ زائرْ ... شدَّ الرحالَ إلى الجزائرْ

لبَّيْتُ حين نزلتُها ... وأقمتُ للحجّ الشعائرْ

ونضَوْتُ[2] أثوابي بها ... واعتضتُ عنها بالمآزرْ

وخلعتُ نعلي فوق ترا ... بٍ مثلِ تُرب الطُّور طاهرْ

شَدُّ الرِّحالِ إليكمو ... للذنبِ عند الله غافرْ

* * *

جبلُ الجزائر أنت يا ... أوراسُ أم جبلُ المجازرْ؟

هل فيك شبرٌ لم يخضّـ ... ـبْهُ دَمٌ من جُرح ثائرْ؟

مَثَلٌ لَعَمْري أنت للـ ... ـحُرّيّةِ الحمراءِ سائرْ

يا أُمةَ الشهداء يا ... عرّيسةَ[3] الأُسْد الزوائرْ

الحاملين على العدا ... مثلَ السيول أو الأعاصرْ

الصاعدين على الهضا ... ب الهابطين إلى المغاورْ

المؤثرين لطعنةٍ ... من قاتلٍ عن قيد آسرْ

(*) من ديوان : "رجع الصدى".

(1) البقيع : مدافن الصحابة والسلف الصالح بالمدينة.

(2) نضوت أثوابي : خلعتها.

(3) العريس والعريسة : مأوى الأسد.

المنكـــــرين ذواتهـــــم ... حتـــى تـــراهم بالمجاهـــرْ

مـــا مَـــنْ يجاهـــد خُفـــيةً ... خلـــفَ الســـتارِ كمَـــن يجاهـــرْ

لم يطمعـــوا إذ دافعـــوا ... عـــن أرضـــهم في أجـــر آجـــرْ

مَـــن ذاد عـــن أوطانـــه ... ليـــنال أجـــرًا فهْـــو تاجـــرْ

عُـــزْلٌ أمـــام مدجَّجـــيـ ... ـــن بكـــل ماضـــي الحـــدّ باتـــرْ

إن غـــاب حـــدُّ ســـلاحهم ... فيقيـــنُهم بـــالله حاضـــرْ

أغـــناهمو إيمـــانُهم ... عـــن كـــلّ طائـــرةٍ وطائـــرْ

هـــدُّوا المدافـــع بالفـــئو ... س وبالعصـــيّ وبالخناجـــرْ

مـــا كـــان أعـــزلُهم بـــوا ... هـــي العـــزمِ في الهـــيجاء خائـــرْ

لـــو لم يجـــد فأســـاً ولا ... حجـــرًا لحـــارب بالأظافـــرْ

شـــبَحُ المنـــيَّةِ إن أغـــا ... روا لا يـــدور لهـــم بخاطـــرْ

لـــو مـــات مـــنهم تِســـعَةٌ ... لم يـــرهبِ الإقـــدامَ عاشـــرْ

إن يـــركبوا كانـــوا قَسَـــا[1] ... ورَ تَحـــتها خـــيلٌ ضـــوامرْ

وإذا مشَـــوْا نَقَـــبُوا الثـــرى ... نقـــبًا كـــأنَّ لهـــم حوافـــرْ

مـــن كـــل رامٍ حـــاذقٍ ... في الرمـــي والتَّســـديد ماهـــرْ

بالـــرُّوحِ تَســـمح نفسُـــهُ ... ويعِزُّضـــه في بُخْـــل مَـــادِرِ"[2]

مـــا مـــات مـــنهم واحـــدٌ ... برصاصـــة مـــن كـــفِّ غـــادرْ

إلا انـــبرى للـــثأر مـــنـ ... ـــهُ ألـــفُ ثائـــرةٍ وثائـــرْ

---

(1) قساور وقساورة : جمع قُسور وقسورة أي : الأسد.

(2) مادر : لئيم من بني هلال ضرب به المثل في البخل، إذ كان يسقي إبله فيقي في الحوض قليل فأفسده.

كـــم زان ســـيفٌ مِعْصَـــمًا ... كانـــت تـــزيِّنُه الأَســـاورْ

كـــم غـــادةٍ هـــيفاءَ يشـــ ... ـكُـو جـيدُها حمـلَ الجواهـرْ

مـــا آدهـــا[1] حمـلُ الســلاح ... ولا شَـــكَتْ ثِقْـــلَ الذخائـــرْ

بالســـهدِ لا بالكُحْـــل يـــو ... مَ الـــزحفِ كحَّلَـــتِ النواظـــرْ

نســـجَتْ حَمائـــلَ ســـيفها ... في الحـرب مـن سُـودِ الغدائـرْ

كـــم ذاتِ جفـــنٍ فاتـــرٍ ... صـــالت بعـــزمٍ غـــير فاتـــرْ

كـــم للجزائـــر قصـــة ... تُتْلـــى كمـــا تتلـــى المزامـــر"[2]

قـــام الـــرُّواةُ بـــنقلها ... فَصَـــغَا إلـــيها كـــلُّ أَهـــل ســـامرْ

أَهَـــل الجزائـــر أنـــتمو ... مـــلءُ الخواطـــرِ والمشـــاعرْ

لـــو صُـــغْتُ كُـــل مشـــاعري ... شَـــكَت المحابـــرُ والدفاتـــرْ

أَنـــا لســـت أَسْـــلُو حُـــبَّكم ... "غـــيري علـــى الســـُّلوان قـــادر"

أَنـــتم لطُـــلاَّبِ الحقـــو ... قِ إذا همـــو ضَـــلُّوا منائـــرْ

أَنـــتم لـــتاريخ الشـــعو ... بِ إذا هـــي انتَفضَـــتْ مصـــادرْ

أَنـــتم أَســـاتذةُ الـــورى ... في حـــربِ تقريـــر المصـــائرْ

❖❖❖

جُـــرْحُ العـــروبة في احـــتلا ... لِ القـــدسِ عـــزٌّ علـــى الجبائـــرْ

عجـــبي علـــى الـــذؤبانِ كيـ ... ـف عَـــدَتْ على الأُسْـــدِ الكواســـرْ

فـــدَ القـــياس ومـــا أَصـــا ... بَـــتْ في حزيـــران المعايـــر"[3]

---

(1) آدها: من أود يأود أودًا: أعياها وأثقلها.

(2) المزامر: هي مزامير داود عليه السلام، وهو ما كان يتغنى به من الزبور.

(3) يشير إلى حرب حزيران "يونية" سنة 1967م، بين العرب وإسرائيل، حين انتصر المعتدي وخسر صاحب الحق.

خَسِرَ القضيةَ صاحبُ الـ ... فوزِ المبينِ وفازَ خاسرْ

لو تنطقُ الأفلاكُ قا ... لتْ تلك نادِرَةُ النوادرْ

أنا لا أُصدّق ما أرى ... عَقْلِي عن الإدراكِ قاصرْ

أنا حائرٌ في سِرّ ذ ... لك الانْدحار وألفُ حائرْ

أمرٌ تطيشُ له العقو ... لُ ومنه تنْفطِرُ[1] المرائرْ

قالوا تُظَاهِرُهُم قُوى الـ ... عدوانِ قلنا فَلْتُظَاهرْ

في شعب "قِينَاع" الأبِيّ ... المُسْتَمِيتِ لنا بصائرْ

هل بين مَنْ قهروا الصلي ... بين للصَّهْيَوْنِ قاهرْ

شُدَّادُ أهلِ الأرضِ في ... "حَيْفَا" أذلُّوا كلَّ كابرْ

وَعَنَا[2] لهم عَرَبٌ عَنَتْ ... لَهُم القَيَاصِرُ والأكاسرْ

قالوا اليهودُ فقلت شعـ ... بٌ من قديم العهدِ فاجرْ

من يومِ أجْلاَه النبيُّ ... عن المدينةِ وهْوَ صاغر"[3]

إن يَنسَ ماضيَه مع الـ ... إسلامِ فالتاريخُ ذاكرْ

يَرِثُ الخليلُ وسِبْطُه ... يعقوبُ من تلك العناصرْ

❖❖❖

حَتَّام ياقومي نُفا ... خِرُ بالأوائل إذْ نفاخرْ؟

أنعيش عالاتٍ على ... زمنٍ بعيدِ العَهْدِ غابرْ؟

---

(1) تنفطر: تتشقق، والمرائر: جمع مرارة، وهي: هنة لازقة بالكبد لكل ذي روح ما عدا النعام والإبل.

(2) عنا: ذل وخضع.

(3) يشير الشاعر إلى يهود بني النضير في الآية ﴿ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار﴾ سورة الحشر، الآية 3.

خَلُّوا صلاحَ الدين خلُّـ ـوا خالدًا رهْنَ المقابرْ
كلٌّ علينا ساخِطٌ في قَبْرِهِ والكلُّ ساخرْ
لا تذكروا مجدَ الأوا ئلِ واذكروا عمَلَ الأواخرْ
الصبرُ طال على الهوا نِ فهل يُثَابُ عليه صابرْ؟

❖❖❖

صَبْرُ الكريم على المذلْ ـةِ والأذى إحدى الكبائرْ
طال الوقوفُ على القنا ةِ أَمَا لهذا الماءِ عابرْ؟
ماذا يفيدُ - بغيرِ ضَرْ ـبٍ - صارمٌ في كفِّ شاهرْ؟
شُدُّوا على أعدائكم أَو سَرِّحُوا تلك العساكرْ
ما العارُ في الخذلانِ لـ ـكِنْ في الرضاءِ به المعايرْ
لا تحذَروا خطرَ الهجو م فليس يظفرُ مَنْ يحاذرْ
بل قَامِرُوا بمصيركم فلَرُبَّمَا فاز المُقَامِرْ[1]
فتيان فَتْح وحدهم في الخط ليس لهم مؤازرْ
وكمِيُّهُمْ بين العِدَا ومكايدِ العملاء حائرْ
لله دَرُّ فتى العرو بةِ يَاسِرٌ ورجال ياسرْ
لا تطلبوا الإنصافَ مِنْ قاضٍ بواشُنْطونَ جائرْ
حُكّام وَاشُنْطُون عند الحكمِ ليس لهم ضمائرْ
لا تَبْسُطوا الأعذارَ ما في الناسِ للمغلوبِ عاذرْ
الناسُ أنصارُ القَوِيِّ وليس للضعفاء ناصرْ

---

(1) المقامرة: المراهنة، ويقصد المغامرة.

لا تُوسِعُوا الأَقدارَ لَوْ ... ما أو تقولوا الجَدُّ[1] عَاثِرْ

شرٌّ صَنَعْنَاهُ بأيـ ... ـدينا فما ذنْبُ المقادرْ؟

حتَّام يَحْتَدِمُ الخلا ... فُ وفيمَ تفترقُ العشائرْ؟

الجوُّ لا يصفو لنا ... إلا إذا صَفَتِ السرائرْ

والنصرُ طوعُ العُرْبِ ما ... عَقَدوا على النصر الخناصرْ

أحسبتُمُ النصر المبيـ ... ـنَ يجيئكُم مع صُبْحِ باكرْ

في سَلَّةٍ خضراءَ حُفَّـ ... ـتْ بالورود وبالأزاهرْ

وجنودكم رهنُ الكَرى ... بين المخادع والمقاصرْ

النصر دون سبيلهِ ... قبضُ الأَكُفِّ على المجامرْ

النصرُ دون بلوغهِ ... عَرَقٌ كموج البحر زاخرْ

ودمٌ يمورُ[2] على الثَّرى ... متأججُ القطراتِ فائرْ

هيهات لا يَأْسُو جرا ... حاتِ الحمى خُطَبُ المنابرْ

الحقُّ يؤخذ بالخنا ... جرِ لا هتافاتِ الحناجرْ

لغةُ المدافع وحدها ... أُسلوبُها في الحرب ساحرْ

وقذائفُ البارود أبـ ... ـلغُ من قصائدِ ألفِ شاعرْ

وزئيرُها عند الوغى ... من بعضِ رنَّاتِ المزاهرِ[3]

وشواظُها قَبَسٌ يُضِيءُ ... لنا المسالِكَ في الدَّياجرِ[4]

---

(1) الجد: الحظ والنصيب، العاثر: التَّعِس المصاحب للشر.

(2) دم يمور: يجري كالسيل. فائر: يغلي.

(3) المزاهر: جمع مزهر: آلة موسيقية أو عود يضرب به.

(4) الدياجر: جمع ديجور، وهو الظلام.

لَهْفِي على الأحرار من ... أهْلِ العروبةِ والحرائرْ
سكن العراءَ رجالُهم ... ونساؤُهم بعدَ العمائرْ
بالاجئين وجرحُكم ... مُتَغَلْغِلٌ في القلبِ غائرْ
لا تيأسوا يا قوم سو ... ف تدقُّ للنصرِ البشائرْ
هي هجرةٌ قمتم بها ... والنصرُ يُكْتَبُ للمهاجرْ
لكأنَّني بغَدٍ وقدْ ... دارَتْ عَلى الباغي الدوائرْ
كم ضاحكٍ في يومه ... يبكي غدًا ملءَ المحاجرْ
يارُبَّ شاكٍ منكمو ... قد عادَ يوماً وهْوَ شاكرْ
العُرْبُ نحن وليس يُفْـ ... ـلِتُ من يد العَرَبيّ واترْ
أنتم على سفرٍ وسو ... ف يعُودُ للوطنِ المسافرْ

❖❖❖

أملَ العروبةِ يا بن مد ... ينَ من يَلُذْ بك فَهْوَ ظافرْ[1]
تدرى العروبةُ كم لنَجْـ ... ـدَتِها ركبتَ من المخاطرْ
ولربَّمَا عقَدَتْ على الـ ... ـيوم الجُفونُ وأنت ساهرْ
للهِ قلبُك إنهُ ... بالحبِّ والإسلامِ عامرْ
مُسْتَرْشِدٌ بهدى الحنـ ... ـيفةِ باسمها ناهٍ وآمرْ
في عالمٍ مُتَحلِّلٍ ... بالدين والدِّيَانِ كافرْ

---

(1) في هذه الأبيات نجد الشاعر يشم رائحة المستقبل، وكأننا به وهو يرى ويسمع ما يقوم به الرئيس الجزائري "بومدين" من مؤازرة للعرب في معركتهم ضد اليهود الباغين، قبل وأثناء وبعد معركة العاشر من رمضان. وقد توفي الشاعر قبل هذه المعركة بعام وبضعة أيام (1972/9/23)
من ديوان: (رجع الصدى).

أقسمتُ ما زجرَ الورى ... عن غَيّهم كالدين زاجرْ

وهي الحضارةُ كم علي ... ها للحنيفة من مآثرْ

كم باسمها نشرَ العلو ... مَ وأسس العَرَبُ الحواضرْ

ولقد تشيبُ الشمسُ وال ... إسلامُ غضُّ العُودِ ناضرْ

تدري العروبةُ يابْنَ مد ... يَنَ أنكَ الرجلُ المغامرْ

لك في جميع ربوعِها ... ذِكْرٌ كنفح المِسْكِ عاطرْ

كَذَبَ الذي زعم العرو ... بةَ لم تعُدْ تَلِدُ العباقرْ

فلأنتَ أكبرُ شاهدٍ ... ما أُمَّةٌ ولدتْكَ عاقرْ

للعُرْبِ أنتَ وأنتَ نورٌ ... ومعمَّرٌ إن غابَ ناصرْ

محمود غنيم